إهداء

- إلى روح من علمني الحياة وربّاني !
- إلى روح من لم تنزل كلماته الشفيفة العظيمة تتردد في آذاني:
((يا بني تعلم اللغة العربية وقواعدها تطاوعك فنون العلم تخافيرها))
((يا بني إن العظماء لم يشتغلوا بتدوين الفضائل إلا بعد ما استكملوا تحصيل العزائم))
- إلى روح من أحب الجمال وكان يعلّم حب الجمال ويشنف الآذان بانسياب نغمات صوته الناعم اللطيف وهو يردد قصائد المدح النبوي الشريف .
- إلى روح والدي الحنون عثمان محمد لي أهدي هذه الواحة، سائلا المولى عز وجل أن يسكب عليه سحائب مغفرته، ولطائف رحمته ورضوانه

ظللت روحي زمانا فاكتست أدبا واستحضرت من معاني المجد مكتسبا
ترنو لنهضة ذاك النهج مزدهرا ليصبح الجيل في المنوال منتصبا
وصية عبقت نوراكما رصدت رشدا يحقق في أبنائنا النسبا

الشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

– تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية الحظرية تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي(النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

– لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

– ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرتها الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

– في هذا السياق الموصوف آنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحلليه.

– وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين قد نشر حلال سنة2007م الأعمال الشعرية التالية:

– التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام؛
– عودة الهديل لمحمد الحافظ ولد أحمدو؛
– الجذاذات لمحمد فال ولد عبد اللطيف؛
– أهازيج الربيع لمحمد بن المختار بن أبن؛
– دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمرُ؛
– نشيد الضفاف لبو بهاء بن بديوه؛
– الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب؛
– صرخات الصمت لمحمد ولد اعليّ؛
– شظايا الليل لوليد الناس بن هنون؛
– السر لأحمد ولد بو لمساك؛
– وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم.

وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال سنة 2008م الأعمال التالية:

– أ: الأعمال الشعرية
– ديوان الغائب لعبد الله السالم بن المعلى
– أهازيج المساء لمباركة بنت البراء
– أنات وآهات لأحمد بن محمد عيسى
– الأنات الصامتة لمحمد النبهاني ولد المحبوبي
– لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
– الوجود المستعار لدختي الشيخ سك

ب: الأعمال السردية:

- إليك وقد عز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد عبد الرحمن
– مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد

– مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد
– وجهان في حياة رجل (رواية)لتربة بنت عمار

ج: الأعمال النقدية

– الشعر الموريتاني القديم :دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله ولد السيد
– النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد المصطفى

وفي نفس الإطار اصدر الاتحاد خلال سنة 2009 الأعمال التالية:

سنابل المحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)

الواحة	لبن عمر لي
شنقيطيات	لمحمد بن ماء العينين
حديث الهوى	لإدوم ولد بولمساك
أشـــــياء	لمحمد ولد ادوم
ليـلــة صيــف	لمحمد إبراهيم ولد محمدنا
حيث تهب الصبا	لأبي بكر ولد بوري
القيعان الدامية	للمختار السالم أحمد سالم
نزيف الحروف	لأعمر ولد عبدي

السرد والرواية الموريتانية لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم

بوح التافلويت لحسني ولد شاش "

والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

خواطر

أنشودة أخي*

تكلم أخي من وراء السدود ... يجبك أخوك وراء الحدود
تساءل أما حان وقت النهوض ... ووقت الخلاص وبذل الجهود
أما آن نفض غبار القرون ... ونبذ الخمول وطرد الجمود
أما آن تفجير طاقاتنا ... وترتيب أوراق عصر رشيد
بلى قد تعانق روح الرجاء ... وزهو الأماني وصدق الوعود
أخي يا أخي إن أردت الخلاص ... فسر في دجى الليل نحو الخلود
أخي سر على الدرب جنب الحمى ... وكن مستعدا لكل الردود
أخي أنت من أمة بالهدى ... تنادي ليسعد كل الوجود
أخي هل تذكرت أن الهدى ... مسيرة أمة خير وجود
مسيرة حق وعلم ودين ... مسيرة عدل وحفظ العهود
أخي هل تذكرت أن الهدى ... أتى الكون من أجل فك القيود
أخي هل رأيت انحراف الوجود ... عن المنهج المستنير السديد
أخي هل رأيت انفراج القلوب ... وخور النفوس وذل الركود
أخي كيف حلت مآس بنا ... وكيف رضينا بهذا القعود
وكيف تولى زمام الأمور ... غريب علينا عدو حقود
ومزق وحدتنا في الصميم ... وشتت شمل الإخاء الودود
وغور عمق الجراح السفوح ... وقطع أوصالنا في الوريد

* – بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري 1401هـ

وراح يحرضـــنا فـــي ابتـــذال ويـــنفخ فينـــا الغـــرور البليـــد
ويـــذكي العـــداوة بـــين الجـــوار يقـــيم الحـــواجز بـــين الحـــدود

****

أمـــا آن أن تســـتفيق الشـــعوب فتـــدرك أخطـــار كيـــد اللـــدود
فتكتشـــف الخـــيط فـــي عقـــدة تـــآمر فيهـــا العـــدو الحســـود
ليســـتنزف الخيـــر فـــي غفلـــة ويزهـــق فينـــا ضـــمير الصـــمود
لمـــاذا يثيـــر علينـــا العـــدى ومـــاذا يضـــير الوفـــاق الوطيـــد
أعد يـا اخـي مـن هـدى الـذكريات شـريط الحيـاة وزهـو الـورود
فتلـك قـرون مضـت لـن تعـود خسـرنا وضـاع تـراث الجـدود
أخـــي مـــن تكـــون إذا لـــم تثـــر وتأخـــذ مكانـــك وســـط الجنـــود
فتلـــك بـــلادك تشـــكو البغـــاه وتشـــكو فظـــائع تلـــك القـــرود
وتشـــكو بأنـــك لـــن تســـتفيق ولـــن تســـتجيب ولـــن تســـتفيد
أمـــا قـــد ســـمعت أنـــين اليتـــيم وعـــرى الأرامـــل وســـط الجليـــد
أمـــا هـــزّ فيـــك بكـــاء الرضـــيع وأنـــــات أم وزوج الشـــــهيد
أتشـــبع، تمـــرح، تغفـــو علـــى وثير الفراش وتخشى الرعود؟
وتنسى أخاك المريض الجريح وتنسنى الجياع العراة الجلود

****

تـــذكرت قومـــا مضـــوا ســـادة أشـــادوا حضـــارة مجـــد تليـــد
فكـــانوا مثـــال الإخـــاء القـــويم أشـــد علـــى المعتـــدي مـــن حديـــد
وكـــانوا دعـــاة أبـــاة حمـــا ة بيضـــة ديـــن الإلـــه الوحيـــد
أمـــا حـــان يـــا امـــة المصـــطفى إشـاعة نـور الهـدى مـن جديـد؟

أمـــا آن أن تســـتجيب النفـــوس فـــتخلص لله ســـر الســـجود
فـــتعلن فـــي عـــزة وإفتخـــار تعلقهـــا بالكتـــاب المجيـــد
أمـــا آن تجميـــع كـــل قـــوى تعيـــد كفـــاءة جيـــل فريـــد ؟
أمـــا آن موعـــد زحـــف الهـــدى ليجـــرف كـــل عميـــل عنيـــد
ويقتلـــع الظلـــم ســـيل الفـــدى ويهـــدم كـــل قـــلاع اليهـــود

****

نعـم قـد بـدا خلـف أفـق رهيـب ضـــياء ســـيوقظ كـــل الرقـــود
ويبـزغ فجـر الهـدى عـن قريـب ينيـــر الطريـــق بجهـــد حميـــد
أخـــي إننـــا اليـــوم فـــي موعـــد مع النصر في فجر قرن جديد
أخـــي نحـــن فـــي موعـــد نلتقـــي علـى مـا تبقـى لنـا مـن رصـيد
فنحيـــي الطريـــق وتحيـــا بنـــا معـــالم فـــي وجـــه كـــل ســـعيد
أخـــي فلنســـر خلـــف نـــور مبـــين لنســـلك منهـــاج جيـــل شـــهيد
إليـــــك تحيـــــة ود غيـــــور مـع الشـوق فـي عـزة وصـمود

من أنا

سائلي عن حقيقتي وبهائي ... واتساعي في منهجي وغنائي
وارتفاعي، طبيعتي وكياني ... وبياني، مستلزمات ولائي
أنا سر الحياة والأفق الأعـ ... ـلى من الحق في رحاب السماء
أنا لغز الحياة والعالم الرا ... قي المثالي الواقعي العطاء
أنا نجم عال يطبق أفق الأ ... رض من دفئه العميم الضياء
أنا روح تدب في جسم ... قدر الله فيه سر النماء
أنا في عالم الشهود نظام ... ترجمان للعالم الماورائي
يهتدي من أثار هديي بصير ... يتقصى مناهج الأصفياء
أرفض الذل للعباد وأسمو ... موصلا بالحقيقة السمحاء
إنني مركب الرسالة قد قا ... دت خطاها مسيرة الأنبياء
إنني نعمة إذا ما استجابت ... فطرة الناس واحتمت بفنائي

***

من أنا ؟ إنني العدالة في القا ... نون والحق عند فصل القضاء
أنا طيب لا يعرف الخبث داري ... بلسم للحياة طب وقائي
أنا مفتاح كل خير متى أحـ ... ـكم يشاهد نموذج للوفاء
أنا ذاك النسيم يهدي إلى نفـ ... ـس الفقير المكدود روح الرجاء
أنا ذاك الشعور يثمر عطفا ... وسخاء في أنفس الأغنياء
أنا ذاك المال المزكى لتطهيـ ... ـر نفوس من شحها والرياء
إنني بعد ذاك روح التسامي ... والتعاطي والبذل والإرتقاء

أنا ما شئت أن أكون من الخيـ ـر يظل الذي ارتدى بردائي

***

من أنا ؟ إنني المناجاة بين الـ ـعبد والرب في علو الصفاء
أنا روح الرجاء يحمله الشو ق إلى الله في حنايا الدعاء
نفحة الحب والتساوي أمام الله في صف وحدة وإخاء
أنا روح السجود في حرّ وجد من ثنايا الذكر اللطيف الثناء
إنني شحنة الهداية في تيـ ـك القلوب الفسيحة الأرجاء
كنت معنى مترجما في كتاب فيه ما فيه من رضاب الشفاء
أنا ذاك التجاوب الخالص العا لي لدى الحج في رحاب اللقاء
أنا ذاك التجرد الصرف من شهـ ـوة سكنى وملبس ونساء
أنا كبح النفوس بالصوم حتى تتربى على انضباط الولاء
أنا قمع الشهوات بالصبر والجو ع وماح فوارق الأنصباء
إنني ثورة وموجة علم*** تغمر الكون بالرضى والهناء
أنا ما قمت قط إلاّ على أيـ ـدي جنود فى دينهم أقوياء
يتعاطون منهجي يتحدو ن عليه أئمة الكبرياء
يرتوي من جهادهم ظمأ الأر ض ويرتاح من معين الدماء
يحملون السلام والنور للناس جميعا ويرفعون لوائي
أسفي أن أمة كان هذا شأنها يرزحون في الأهواء
أنا ذلك النبراس ضيعني النا س فضاعوا تخلفوا من ورائي
إنني كنت درة تتلألأ قوقعتها الأجيال في الأسماء
في الهتافات في الصحائف في الآ مال في الخلف في هوى الأدعياء

أسـفي أن أمتـي اليـوم غرقـى ... فـي مجـون مهـزوزة كالغثـاء
أسـفي اليـوم أن الأبنـاء ليسـوا ... بامتـداد فـي الخـط للآبـاء
غير أني أبصرت في كنف اللـ ... ـه رجـاء يـدب فـي الأعضـاء
قد رأيت العملاق ينهض ينقض ... ويقضـي علـى قـوى العمـلاء
قد رأيت الآمال في وحدة الصف ... ونـور الهـدى وصـدق انتمـاء
وإلى روح المصطفى أحمد الصـا ... دق أهـدي بشـائر الإهتـداء

في رحاب "ساي" *

يجـول بخـاطري درر المعـاني ... لتنـتظم المحاسـن فـي الأمـاني
وتمتلـك الخطابـه مـن لسـاني ... ويغـرق فـي معاليهـا كيـاني
فتطلق من عنـان الشعر خيلي ... لتنشـط فـي مجـالات المـران
وكنـت مـؤملا نيلـي مرامـي ... ليطـرب جـولتي حلـو الأغـاني
وكـان الحظ في المرمى بعيدا ... وكـاد اليـأس يفقـدني بيـاني
إلى أن جئت "ساي" ففاجأتني ... منـاظر حركـت فـيّ المغـاني
وأنعـش همتـي صـدق النوايـا ... وأردف مـن مواكبهـا الحسـان
فـزرت بهـا معـالم شـاهدات ... تشـع هدايـة فـي كـل آن
فتسـقي مـن معين العلـم جـيلا ... تغـذيهم مـن الثمـر الـدواني

* – الجامعة الإسلامية في "ساي" بجمهورية النيجر 1991، وكان رئيسها يومذاك الدكتور محمد المختار ولد اباه.

ليـرووا غيـرهم فيسـود فينـا رخـاء منـه تمتلـئ الأوانـي
ويحيـا دور أمجـاد تسـاموا فكـانوا كالمنـارة للزمـان

***

أيا "ساي" الدراسة قد تداعى إلـى أحضـانك الرحـب السـواني
حويـت مفـاخرا وحوتـك لمـا ضممت حلى بسلسلة الجمان
وضـمتك المعـارف فـي مجـال زهت وزهى بها أبهى المباني
أخي عش في رياض العلم دهراً*** لترتشـف الحضـارة فـي ثـوان
ترى العمل الدؤوب يفوح صدقا وتنطلـق الجهـود مـن الجنـان
كأنـك فـي الخليـة تجتليهـا كـأن النحـل فـي عقـد القـران
ترى الخلق الوديع يسير جنبا إلـى جنـب الأمانـة والتـداني
يـذكر بـالأخوة والتسـامي ويـوحي للتكافـل فـي التفـاني
أخـي هـذي سـفينة بحـر فضـل تؤدينـا إلـى شـط الأمـان
فتحتفـل المجـامع ثـم تزهـو بأبنـاء الأفارقـة المـواني
وليتـي قـد حظيت بهـا انتسـابا لأرقـى فـي مدرجـة الحنـان
فيهنـأ خـاطري ويـزول فـورا بعـون الله عنـي مـا أعـاني
سـلامي نحـو جامعـة المعـالي وحاملـة المعـارف والمعـاني
وأهـدي للـرئيس سـلام قلبـي كـذاك مسـاعدوه مـع التهـاني

بغـداد*

مـاذا تـرى عينـاي مـاذا يخطـر ... في البال حين يدوم هذا المنظر
هـذا الـذي شـاهدته وسـمعته ... مـا كنـت لـولا رؤيتـي أتصـور
أنـا هاهنـا فـي حضن بغداد التـي ... لمـآ تـزل منهـا الحفـاوة تصـدر
طـف بالمدينـة تمتلـئ عينـاك مـن ... حسـن المشـاهد أو يفتـك تطـور

***

بغـداد حسـنك فـي معـان عـدة ... منهـا مآثرنـا التـي بـك تزخـر
تلـك المشـاريع العظـام كأنهـا ... أيـد تصـفق أو سـماء تمطـر
وذه المسـاجد والمعاهـد والشـوا ... رع زيّنتهـا بالصـفاء الأنهـر

***

قد كنت يا بغداد محضن روضة ... غنـاء أنعشـنا شـذاها الأوفـر
قـد كنـت مشـهد رافـدين حضـارة ... مـن جسـرها كـل المـدائن تعبـر
قـد كنـت حقـا للثقافـة متحفـا ... وقـد احتضـنت مرابعـا تسـتثمر
أنا لست أفصح عن جمالك لحظة ... إذ كـل مـا فـي الأمـر أنـك مفخـر
وإذا التفـت إلـى الـوراء يشـدني ... نجـف فيـدهش خـاطري فـأفكر
فـإذا بـه وبكـربلاء مشـاهد ... تحيـي الجهـاد تقـوده وتـؤطر
وعلى ترابك قد أقيمت دولـة الإسـ ... ـلام يحميهـا الإمـام الحيـدر
فعليـك مـن رحمـات ربـك فيضـة ... تضفي الرخاء على بنيك وتغمر
ربـي بنيـك علـى الهـدى يتسـنموا ... هام السيادة في الحياة ويظهروا

---

* – زيارة بغداد 1981

لا شـك أن حضـارة قامـت علـى هذا الأساس من الأصالة تعمر

***

بغداد لا أنساك لا انسى الأولى احـ ـتفلوا بنا طول المقام وأسهروا
إنّـــا ســـننقل ذكريـــات حلـــوة عـنهم وعـن أفعـالهم سـنعبر
بغـداد لـولا أن لـي أهـلا لهـم حق عليّ لكان لي بك أعصر
أرجـوك يـا بغـداد أن تسترشـدي بهدى رسالتنا التي هي أطهر
ولْترفعـي رأس الشـهامة شـامخا فـالله مـن كـل البرايـا أكبـر

مـــا بالهـــا

أختـي أراك علـى شاشـات مرآتـي ... تمثـال فلـم علـى تفجيـر طاقـات
أنـت التـي كانـت الـدنيا بكاملهـا ... نتاجهـــا مـــن مـــواد أوليـــات
أنـت الـذي رفعـت للعصـر رايتـه ... ومـن جهـودك تطـوير الحضـارات
أنـت التـي دوت القـارات وازدهـرت ... بفضـلها فـي مجـال التكنكيـات
مـالي كـأني أراك اليـوم زغـردة ... تـرددين جهـارا كـل ويـلات
مـا بـال مجتمـع يـدري وظيفتهـا ... بسـيء نظرتـه فيهـا ونيـات
آه! علـى زمـن كـان الحفـاظ بهـا ... والاحتـرام لهـا مـن أولويـات
ما بالها اليوم تشكوا البؤس يائسة ... مـن الحيـاة وقـد زيـدت بمأسـاة
رأيتهـا عنـد مـا نـام الجميـع علـى ... طيـب مـن العيش تبكي عنـف أنـات
رأيتهـا وحـدها لا بيـت تسـكنه ... لا مـاء تسـقي بنيهـا منـه جرعـات
لا أهـل لا مـال لا حتـى ولا أحـد ... يهـوى المـرور بهـا وقتـا مـن أوقـات
لمـا اقتربـت إليهـا كـي أسـائلها ... قالـت : أعـوذ بـرب النـاس مـن آت
قلـت اشـتكيت إلـى بـر وأعرفـه ... لكننـي عبـده أرجـوك أن آتـي
بـالله ربـك قـولي لـي كمسـتمع ... لأختـه يرتجـي حسـن العلاقـات
قالت:- وكان عليها مسحة شرفت - ... هذا الرضيع!!! ففاضت فيض عبراتي
قلت اشرحي لي فكم مفض إلي بسر ... ر لست أفشيه في الماضي ولا الآتي
أسـترحم الله أن يرضـاك والـدة ... ويسـدل السـتر رحمـات وخيـرات
أين الذي؟؟ قبل اتمامي السؤال أبت ... أن تكشـف الأمـر حتـى بالإشـارات
فأجهشـت ببكـاء كـاد يفقـدها ... وعيا ، فخاض بنوها في الصراخات

فارتجت الأرض حتى خفت أن بها ... أمرا تفاقم من أجل الزيارات
إذا بها تستعيد الفكر أشرطة ... حتى فهمت " طلاقا " قلت بالذات
فاستجهشت مرة أخرى وقد عزمت ... على الصراحة في بعض الحكايات
قالت : لتعلم بأني كنت في صغري ... حديقة غضة بين الحديقات
وكان ينتابها شخص لنضرتها ... يرتاضها طالبا إشباع رغبات
فكان لي منه أولاد أسربهم ... أمتع الطرف فيهم طول أوقات
نظل نرعاهم من كل منغصة ... ويسعدون بمرأى والد ياتي
لما ذوى الروض وانزالت نضارته ... طوى العلاقة حتى عن بنياتي
فصرت رابضة أسقي النبات دمو ... عا قد ترقرق مني كل ساعات
قد كنت أخرج أستجدي على طرق ... فيزعج الناس أطفالي بأصوات
لكنني حرة أشكو على مضض ... ولست آكل ثديي سوء حالاتي
هنا تذكرت الإنفاض وارتعدت ... وقد جرت عبرات كالعبارات
أما الصغار فلا يدرون حالتها ... فالقول متحد يا أمنا! : هات
ما كان من حليها باعته حين عرا ... ها ما عراها من إفلاس المعاناة
واليوم لا ثوب إلا واحد وبه ... تلفهم إتقا شر البرودات
قد راعني ما رأت عيني ؟ وما سمعت ... أذني أشد بقلبي من جراحات
فهذه حالة يرثى لها ولقد ... تعاون الشعب في خلق الجريمات
نقلتها قصة شعرية لأري ... في أنفس الناس تأثير المروآت
كي يكثر الخير حتى لا يرى أبدا ... من يستهين بمأمور السماوات

نفحات

نفحات

قـم تنسـم أخـي نسـيم الـورود واشـرئبن إلـى جمـال الوجـود
قـم إذا خـيم الظـلام وألقـى كلكـل النـوم فـي جفـون الرقـود
قم إذا صمت عن صنوف المناهي وتقيـدت فـي إطـار الحـدود
صمت عن كل شهوة غير ذكر اللـ ـه فـي وجـد طاعـة المعبـود

**

واغتـنم فرصـة الحيـاة وبـادر في انتجاع المرعى الخصيب الحصيد
واغتنمهـا أمانـة ونـوالا واغتنمهـا فـي المقصـد المنشـود
فرصة صفدت لها الشياطين وانسا حت بها الروح في المجال العمودي
فرصة فتحت لها الجنان رياضا وأتيحـت للـنفس روح الصـعود

**

شـهر خيـر وطهـرة وجهـاد وادّكـار العهـد الـوفيّ الرشـيد
إنـه فرحـة وذكـرى انتصـارا ت، توالـت علـى الليـالي السـود
مهبط الوحي منتدى العلم و الإيـ ـمان، فـي موسـم الكتـاب المجيـد

**

إنـه للنفـوس مدرسـة التقـ ـوى، وصدق الولاء في المجهود
إنـه دربـة انضـباط وكـبح للجـام الـنفس الجمـوح الجحـود
إنـه رحمـة تحـرك عطفـا وسـخاء يهـدي إلـى المكـدود
إنـه رمـز وحـدة، وتسـاو وتعـاط عـن طيـب نفـس، وجـود
إنـه الأجـر لا يقـدره غيـر الإلـ ـه البـر، الكـريم الوحيـد

**

يـــا لـــه مـــن تســـامح، وســـلام ونظـــام وحكمـــة، وصـــمود
رحلـة العبـد فـي المعـاني، ونـور يتجلـى فيـه الصـفاء العقيـدي
يتحلـى بـه الفـؤاد، ويجلـو وجـه مرآتـه كمـال الشـهود

**

قـم أخـي تشـهد الليـالي تكسـب ليلـة القـدر فـي لقـاء سـعيد
عـش هنيئـا أيـام شـهد تباعـا تتملـى بهـا جمـال الخلـود
عش هنيئا ليالي البشر، واسكب دمعـة الشـوق فـي فـراق الـودود
واحتسب في كل الأمور وأبشر بالعطايـا فـي كـل ليـل جديـد
إن فـي كـل ليلـة عتقـاء يترقّـون فـي وسـام الجنـود

**

قـم وأيقـظ أرواح قـوم نيـام يتلقـوا لطـف الإلـه الحميـد
واسـأل الله عـودة، وسـلاما وبقـاء فـي زهـو عمـر مديـد
واسع دوما على الهدى مستقيما واقـف آثـار خطـو جيـل فريـد

رسالة خاطر*

لبيك لبيك يا ربي ويا سندي ... لبيك لبيك من روحي ومن جسدي
لبيك من كل ميقات مننت به ... على الحجيج عطايا غير مفتقد
لبيك من تيرس الزمور عبر أثير ... السحب والشوق من أهلي ومن بلدي
لبيك في الحرم المكي عند منى ... وإذ يفيضون نحو المشعر الحرم
رسالة الخاطر الميمون مر بنا ... يسترفع النفس في وعي عن الزبد
إليكم يا ضيوف الله تهنئتي ... ها قد غنمتم وفزتم فوز مجتهد
فلتذكروا العهد والميثاق والتزموا ... جنب المقام دعاء الواهب الصمد
ولتذكروا نعمة التقوى ،قواعدها ... إذا وقفتم ،ذكرتم فائض المدد
سيروا على بركات الله واعتصموا ... ووحدوا صفكم في كثرة العدد
تذكروا في منى ذكرى الفداء أبا ... وابنا وأما وتوفيقا إلى الجلد
تذكروا عند رمي الجمر أن لكم ... خصما عنيدا يصيب النفس في الكبد
تذكروا إن سعيتم فضل هاجرة ... من طاعة،حكمة،عطف على الولد
تذكروا إن تجردتم عبودية ... ذلا وفقرا مساواة إلى الأبد
تذكروا خطبة الهادي التي رسمت ... طرائق الخير في هذي الدنا وغد
صونوا الدماء وخلوا الظلم واتحدوا** ... ذروا الربا ومروا وانهوا مدى الأمد
تمسكوا بكتاب الله واطرحوا* ... كل المناهج واستوصوا بذا الصدد
أدوا الأمانات واستوصوا بها أبدا ... وبالنسا خير حصن محكم العمد

* – في تيرس زمور حج عام 1405هـ

حلوا المشاكل في شورى محنكة فلا غلو ولا تفريط في العهد
لا يجرمنكم الشنآن واحتفلوا بالعدل في حسكم معنى وفي الخلد
من ورشة العدل صيغت روح معتدل وحيك للظالمين الحبل من مسد
فالسير خطو فمنا سابق يقظ أو ظالم قاصر عن خطو مقتصد
تذكروا أمة في أزمة خنقت كل الحياة بها في غاية الكمد
ولتعقدوا العزم بعد الحج والتحموا من أجل رفع التحدي أحزم العقد

تعاهدوا أملا يحمي الذمار لنا بالعز يملؤنا عدلا بلا نكد
فلتهنأوا يا أحبائي بنيل رضى بالفضل منسكبا في الناس كالبرد
واستبشروا أن مولاكم بموقفكم** هذا يباهى لذاك المشهد السعد
ولتحمدوا حامي الأرض الطهور حمى* موفورة البركات المأمن الأبدي
من وفق الملك الفهد العظيم إلى آمال عبد العزيز الوالد، الأسد
في خدمة الحرمين النابضين هدى رمزا لمجد كحضن الأم للولد
حتى تيسر للحجاج منسكهم وانساب لطف الاله الواحد الأحد
صلى الإله على الهادي وعترته جج وصحبه ناصري الإسلام في كبد

يا ربيع القلوب

أقبل البِشرُ مؤنسا وجمالا ... واكتسى الكون بهجة وكمالا
وزها المزن في البروق رجاء ... حملته السما سحابا ثقالا
فجرت في الأرض اليبوس سيولا ... وارتمت في أحضانها شلالا
وانتشى الجو بالحياة رخاء ... وانتقى من زهو الوجود خصالا
وانبرى في الروض الحمام يغني ... منشدا عن أوكار عشق دلالا
فرأيت الأفلاك ترقص نشوى ... لست أدري فما تبين مقالا
فاستعدت التفكير وانبسط الكو ... ن جوابا وما طرحت سؤالا
فإذا الأنس ضاحك مستفيض ... وإذا الطالع السعيد تلالا
وإذا بالأرجاء تزخر نورا ... وإذا المجد قد تعالى جلالا
وإذا بالأحباب راحوا عشيا ... في حبور يستشرفون هلالا
وأنا ذرة، صغير ولكن ... أنتمي للحضن الفسيح مجالا

***

يا جمال الوجود إنك روض ... تتملى فيك القلوب نوالا
كنت ميلاد خير عهد تناءى ... غير أن الذكرى تشف وصالا
قد حملت البشرى سعيدا فلما ... حملتك البشرى هدمت ضلالا
يا ربيع القلوب أنت ضياء ... ورجاء يسدي ويضفي ظلالا
يهتدي الكون فيك، يذكر عهدا ... كان للعالم الودود مثالا
يهتدي فيك حين يذكر قوما ... زلزلوا الأرض بالهدى زلزالا
يهتدي فيك حين يذكر جوا ... أخويا يبني الحياة رجالا

فهنيئـــا للكـــون مـــيلاد يمـــن وأمـــــان فـــلا يخـــاف زوالا
وســـيبقى للعاشـــقين رجـــاء وســـيبقى رمـــز الرشـــاد نضـــالا

***

فلنقـــف هاهنـــا لنلتـــزم الصمـــ ت حيـــاء ولـــيس منـــا مـــلالا
فلنقف فالرصيد في الحب صفر لـــم نعـــد بعـــد ننجـــب الأشـــبالا
لـــم يعـــد همنـــا تقصـــي خطـــاهم أم نربـــي علـــى الهـــدى أجيـــالا
فلنقـــف هـــا هنـــا نصـــل صـــلاة وســـلاما علـــى الحبيـــب امتثـــالا
عـــلّ تلـــك الصـــلاة تجمـــع شـــملا تنســـج الـــود فـــي القلـــوب حبـــالا
يومهـــا تـــنهض الشـــعوب وفـــاء تســـتحيل الأقـــوال منهـــا فعـــالا
فيعيـــد التـــاريخ دورة رشـــد بعـــد قهـــر لكـــي يعـــود ســـجالا
ثـــم نهـــدي تلـــك الصـــلاة اعتـــذارا تشـــمل الصـــحب أجمعـــين وآلا

التهاني

التهاني*

فـاح فـي الكـون بسـمة الأقحـوان ... فانتشى الـروض وردة كالـدهان
وانتقـى مـن نسـائم الجـو زهـوا ... وارتـدى مـن معطـر الأردان
وارتمى في حضن البطاح رياحيـ ... ـن تغنـى شـحرورها بالرهـان
وانتحـى الـدهر منتـدى يتنـاجى ... يتعـاطى لبـان هـذا الزمـان
فـإذا الكـون نغمـة تتحـادى ... فـي ركـاب وفـي ارتخـاء عنـان
كـي تـزف الثـرى الثريـا عروسـا ... فـي احتفـال متـوج بجمـان
وهنـاك النجـوم تعـزف لونـا ... مـن تراجيـف النـاعم الخفقـان
وأنـا ذرة تتيـه ، تغنـي ... في فضاء الشعر العريض الجنان
فـي رحـاب النـادي الحبيب أنـادي ... فـي انشـراح إلـى هنـاء الحنـان
والسـما هالـة تـداعب وحيـا ... قمريـا كأنمـا قمـران
والمغـاني كالراقصـات جـوار ... سـابحات فـي أنهـر القطـران
تتغنـى أمجـاد دوحـة عهـد ... قـد سـقتها مـآثر الشـجعان
كاليعاسـيب فـي الخليـة نشـوى ... فـي قـدور تعنـدلت فـي الجفـان
وأرى مـن حـولى الغمـائم تسـري ... فـي جيـوب محبوكـة الفيضـان
كـان نبعـا خلـف المقـام شـفاء ... بعـد مشـوار شـفه المـيلان
أو مـدارات مـدلجين أفاضـوا ... مـن ثنيـات المشـعر الرحمـاني
شـدني للماضـي المضـيء جـلالا ... وجمـالا علـى الخطـى معلمـان

---

* – بمناسبة اليوم الوطني السعودي 1995

أوقفا اللب في محطات يمن ... رائدات في نهضة الإنسان
شاهدات أن الحضارة قلب ... نابض في مفاصل العنفوان
مسرح النور في نزال خفافيـ ... ـش ظلام في منخر الشيطان
قدرة في صنع الحياة كفاتا ... في انبعاث المستلزمات الحسان
يا لها من تقدم وكفاح ... في سمو وروعة وأمان
مدت الأرض كفها لسماها ... عانقت ثَمّ مبسم الأجران
أسد وحد الجزيرة تأسيـ ... ـسا توالى التسلسل المرجاني
فانبرى الشبل يستجيش المعالي ... في انبساط المد القويم المباني
فاستوت سوقها نما ء على الجو ... دي سلاما من ورطة الطوفان
ذات يوم أبحرت "أبها" فيالـ ... ـله لطفا من مبدع الأكوان
دبجت ريشة الأسود سناها ... فتملى في بهجة الوجدان
ربط الجسر في الجمال أثيرا ... طائفا في الرياض بالألوان
ذات ليل كنا نطير خفافا ... في حمى الروضتين والرضوان
عند ما لامست يدي عسجديا ... في الأساطين فازدهت لابتان
فإذا بالحوار جار على الأرض ... وفاقا يديره العلمان
خدمة واستضافة وعطاء ... مستفيضا في حنكة ومران
فتراءى من ذي المآثر سر ... نهضوي سيادة في المعاني
عجبي أن في الجلالة معنى ... يتسامى عن رتبتي وبياني
ذات يوم غفوت في الخيف أمنا ... فإذا الظهر سابح في الدخان
وإذا النحل سارب في جسور ... تشرب النار في غضون ثوان
فإذا بالنمور تنسج ظلا ... مستطيبا رحابة الإيمان
يا لها من كفاءة ونظام ... وانضباط في دقة وتفان

لا تسل عن سلامة الصدر في تيـ ـك القلوب الفسيحة الأركان
إنما قد تجاوبت رغبة الشعـ ـب التفافا بالقائد السلطان
فتدلت على الوجود عناقيـ ـد جمان قلائد الأوطان
دفقة الموج في البحار سرايا من عروس البحر العظيم القاني
أغدقت في الأعماق حسنا وساقت جارفات سخائم البلدان
ساجلت بالبشرى حمائم نعمى فاستطابت مرابع البلقان
فاستنار القلب الرحيم حنانا مستجيبا منادي الشيشان
واستراح الضمير منّا وسلوى وامحت بعدُ دمعة الألبان
رغم كل المؤامرات وما يلـ ـقون دوما من طغمة الخذلان
وعموما يا فهد لوحة قلبي خط فيها الفنان للفنان
نحو قرن من الجهاد حري أن يرى في الأيام كالفرقان
وانزوى لي من فرجة القدر العالي من الحق الفارس – الروماني
واستدر المحظوظ لحظة شكر حائكا من سواري الإيوان
إن شعري رسالة وتراتيـ ـل رجاء صياغة للتهاني
وقلوب الأحباب فيض دعاء بشفاء تقره العينان
غير أن الدنيا وما في حماها لفداء لذا المقام الحاني
من رضاب اللطف الكريم رعاكم وفداكم بالفيصل الريعاني
يحفظ الله بالشفاء دوام زهرة الروض ما جرى الملوان
وحمى للإسلام بيضة رشد يفقس العز ثمرة الإحسان
ليسود الدنيا ويسبل خيرا ويقود المسيرة الحرمان
وصلاتي على الرسول احترام ووسام يوم التقى الجمعان

يوم الهناء*

فليهنأ المسلمون اليوم من أمل يهدي إلى النفس روح الجد في العمل
اليوم يسترجع التاريخ دورته ويكتسي بوقار أحسن الحلل
اليوم يرتسم السلطان أوسمة تعلو بها أمة التقوى على الزحل
اليوم ينتكس الشيطان منزلقا يجر أذيال خزي الشوم والفشل
اليوم يوم هناء، لا يكدره غول الأثيم، ولا يُنتاب بالملل

يوم الجهاد ويوم المجد مكتملا يروي بطولات فتح الأرض، والملل
يروي لنا قصة الشورى مذهبة من عهد عثمان، فضل الواهب النحل
يوم الحفاوة من برنو إلى صكتو حتى المحيط بمد غير منفصل

يا ابن البخاري الدسوقي قد حملت فسر في خط مقتبس، في خطو منتعل
فالعطف إما بيان أو على نسق فاظفر بوصفيه وصفا، غير منثقل
جئنا معالِيَكم في غبطة، ومنى لنشهد البشر تاجا، قمة الجبل
جئنا نهنئ فيكم روح منتصر وننشر الورد نيشانا على البطل
جئنا ومن خلفنا قوم محبتهم عهد تعمق في الأنثى، وفي الرجل
جئنا نعزز للإسلام دولته ونرفع الراية البيضاء على النحل

* – في حفل تنصيب أمير المسلمين في صوكتو بنيجيريا، الدكتور إبراهيم الدسوقي تحت إشراف رئيس الدولة إبراهيم بدماصي باب انقدا 1990م

فليهنـــأ الملـــك ســـلطانا ودام لكـــم عـز الجـدود هـدى فـي وصـل متصـل
إنـــا نـــرى يـــا أميـــر المســـلمين بكـــم نصـــرا مـــن الله، ينهـــي دمعـــة المقـــل
كمـــا نـــرى أن فـــي ديـــوانكم خلقـــا "بـن فودويـا" يعيـد الـدور عـن عجـل
فلـــن يخيـــب رجـــاء كنـــت معقـــده فكيـــف ينســـف جهـــد غيـــر مفتعـــل
إنـــا نعيـذك مـن شـر الحسـود، فكـن لله تلـــق نـــوالا غيـــر منتقـــل
والله يكلـــؤكم دومـــا، ويرشـــدكم عونـــا، وينجـيكمُ مـن مرتقـى الزلـل
لا غـرو فـي ذا أخـي مـا دام يدعمـه ســميه واثقــا مــن أمــره الجلــل

أبشـر أخـي بالدسـوقي، كـن لـه سـندا في نصرة الحق،واخش الخطو في الوحل
واخلـع مـن الهـزل الجلبـاب واكتسـين ثـوب المعـالي، ولا تـركن إلـى الكسـل
فـــاليوم يـــوم وفـــاء للعهـــود ويـــو م الجـد فـي عمـل يفضـي إلـى أمـل
صلى الإلـه علـى هـادي الـورى وعلـى مســيرة الأمنـــاء الســـادة الرســـل
وآلـــه والصـــحاب الغـــر قاطبـــة ومـن مشـى خلفهـم فـي سـير ممتثـل
ودمّـــر الكفـــر فـــي خـــزي وأرهقـــه فـــي مرتقـــىً زلـــقٍ هـــاو ومشـــتعل

تحية الدكتور*

تبسم القطر جذلانا ونشوانا توشح الورد تكريما ونيشانا
وأخضرت الأرض، وانساحت مساربها واستعطرت، واكتست في المجد أردانا
واستشعر الناس أمالا مدبجة واستعرضوا أدبا واستعظموا شانا
واستشرفوا كوكبا واستنهضوا هممـا واستوطن الشوق في الأعماق وجدانا
هذي بشارة وصل زفها كرما أرض الرجال زهت بالخير ريحانا
من أرض بكه حيث الأمن منتظم قد أقبل البشر مختالا ومزدانا

**

أبشر أخي وابتهج بالنور محتفلا بالبدر واعزف على القيثار ألحانا
واجعل من الأحد الميمون مفخرة تعلو بها جبهة التاريخ تيجانا
وامسح بها دمعة المسكين مغتبطا واكس اليتيم من الأثواب ألوانا
وارفع على هامة العرفان معلمة تزهو بها أمة الإسلام إيمانا
أعل المنارات في الأرجاء معتبرا نسج القلوب نسيج الصدق عنوانا
أبشر اخي واستطب لقيا الأحبة في جو من الشرف المغمور رضوانا

**

هذا الذي يسعد السنغال مقدمه قد حاز جائزة التوفيق أزمانا
يحوي معاليه في الإخلاص أوسمة وفي الإدارة والترشيد مرجانا
وفي مضارب آمال الشعوب وفي آلامها كان نبراسا وإنسانا

* – أحمد محمد علي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في زيارته لدكار 1994م

وكـــان تنميـــة فـــي كـــل مدرجـــة وكـان فـي مستوى التخطيط مـا كانـا
أبشـــر بـــه بطـــلا واهنـــأ بـــه رشـــدا وادخـــل بـــه عـــالم الإنجـــاز ميـــدانا
فاســعد ببرنــامج التغييــر وارض بــه كـن عنصـرا ينتمـي كـن فيـه إحسـانا
لأن رابطـــــة الإســـــلام سلســـــلة تجـوهرت فـي معـاني العقـد دورانـا
واخرج مـع الموكب المستقبل الشرفي وفـــدا كريمـــا زرافـــات ووحـــدانا

**

إنّـــا هنـــا ســيدي الـدكتور فـي عمـل فـــي ثغـــرة وأبونـــا الشـــيخ يرعانـــا
ســـيروا علـــى بركـــات الله يـــدعمكم حامي الحمى الملك المنصور مولانـا

العيد

أطل من شرفة التاريخ مبتسما ... ملوحا بيد الأبراج معتصما
يزف في النفس آمالا مكللة ... من الجلال جمالا عاطرا شبما
نورا يجسد في الآفاق مرحمة ... سعادة قد تعاطاها ندى ونما
في روضة المجد، في زهو الحياة وفي ... معاطف الذوق والأفراح معتزما
يختط في دورة الأيام محوره ... في هالة قمرا ينساب منسجما
تنزلا من سماء وهو زينتها ... وقد تدلى على الميعاد ملتزما
وخط في الجو نون الفجر مرتهنا ... دعاء ذي النون في البشرى وقد سلما
في يوم عهد هنيء في مساربه ... يساجل الطير فيه الوصل والرحما
كما انتقى النحل من أزهاره طربا ... شهد المحبة، في الأقدار مرتسما
ولامس النهر في صحرائه أدبا ... والموج غشاه في ألطافه نسما
كي يقذف الزبد المغشوش معتنقا ... ما ينفع الناس في أحشائه كرما
فاليوم يوم هناء يكتسي حللا ... ذكرى تسنم في عليائها القمما
نقيم فيه جدار الخير محتضنا ... كنز اليتيمين حصنا كان منهدما
فلا السفين يخاف الغصب أو شططا ... من أي غول تعرى يزبد النقما
يأتيه ربانه المحفوف أجنحة ... عدلا ورشدا، وشعبا ظل ملتحما
يشتاق أبناؤه الحلوى فيجدفها ... من دفئه لؤلؤا عطفا ومغتنما
يا عيد يا بهجة الدنيا وفرصتها ... ها قد وفيت وكنت النابض العلما
أقبلت والكون عرس زاهر عبق ... يستقبل البشر سنفونية نغما
أقبلت تنشر ورد العز مزدهيا ... توشح الشعب تاجا دام محترما

معانقـا فـي مراسـيم الحبـور نيـا ... شـين السـيادة حظـا جسـم الحلمـا
يقـود ثـورة وعـي فـي الضـمير وفـي ... وجدان وحدة صف شكلت حرمـا
العيـد ثـوب جميـل، بسـمة ورضـى ... في ظاهر عم، أم في الباطن اكتتما
العيـد عهـد يعيـد الوصـل عـن كثـب ... ويصفع الصفحة الحمقاء واللؤما
يرمـى لـدى جمـرات الخيـف فـي ثقـة ... جورا تشطين فـي أجراشـه صنما
العيـد فـي خلـدي"شـنقيط" ألويـة ... روض المعاني التي نسقي بها الأمما
تلـك الـتلال، وذي الوديـان سـابحة ... في البحر تنسج في أمواجه النعما
ذوقـا يعـانق فـي الأشـجار برعمهـا ... ويعـزف البلبـل الأكمـام والـديما
ذكـراك يـا عيـد وحـي الأم مـن زمـن ... مـرابط رابـط لوحيـه والقلمـا
إنـا علـى درب أيـام خلـت وزكـت ... نحقـق الوعـد توكيـدا بـه قسـما
في خيمة الشعر نزهو كي نصوغ قلا ... دات مجـوهرة بـدءا ومختمـا

بشائر

نبتتي

عانقت نبتتي ندى عينان ... وتغطت في رمشة الأجفان
نسجت حولها السماء حجابا ... جنبتها منابش الشيطان
في بطون الأرض الطهور شذاها ... بين قداس المعبد الروحاني
فاستوت سوقها تراقص حلما ... مستفيضا معطر الأردان
واستمالت أعماقها واستطالت ... أفقيا في فورة النشوان
وتدلت فروعها وأقلّت ... في انتظام مفاصل الأغصان
واستقلت تلك الغصون ثمارا ... تتحدى مشاكل الإنسان
ظلّلت من أفيائها كل أرض ... من عروس البحر[1] العظيم القاني
فاستطابت بها البطاح رياضا ... فانتشى الزهو وردة البستان
أرسلت للدنيا نسائم بشرى ... ساح فيها السياح في البلدان
طار فيها المنكوب يمرح شوقا ... يتملى في جوها الرياني
فتغني لها الشحارير لونا ... من تراجيف موسيقى الفنان
وتداعى سرب الطيور خفافا ... وثقالا في غابها الفينان
خطب البلبل الرقيق فأضفى ... حللا في معاطف الوجدان
فاستعدت وغادر البعض فجرا ... صافح الركن الفاحم المرجاني
واستعدت أخرى فطوق بعض ... فتمطى في حارة الغلبان

[1] – مدينة جدة تسمى عروس البحر الأحمر

فـإذا البـذرة السـعيدة تكسـو بيـدر الكـون شـحنة الأطنـان
وتوالـت قوافـل الـروض جسـرا فـي بحـور الآمـال والخلجـان
حبـة أنبتـت سـنابل عظمـى فـي ضـحى قبـل ليلـه الشـبعان
يـا لهـا مـن غرابـة مبـتلاة! تسـلب اللـب طاقـة العرفـان
أبسـحر تحولـت؟ أم لسـر فـي العصـا الموسـوي والثعبـان
فهنيئـا لصـانعيها وواهـا للسـقاة الأحـرار والأعـوان
فكـأن المـولى تخيّـر قلبـا مسـتديما كأنـه قلبـان
إيـه يـا نبتتـي! وكـوني وصـالا بـين نهـر القرشـي[1] والعـدناني
إن بينـي وبـين ذكـراك عهـدا أتغنـى بـه مـدى الأزمـان
وأرد المعـروف باقـة زهـر يشـحن الحـب سـائر الأوطـان

[1] – د. فريد ياسين قرشي وخليفته د.عدنان خليل باشا

الآمال*

يسعى على درب الحياة ركائب ... ويداعب الأمل العريض سحائب
وتلاطف الأرض اليؤوس وتنتهي ... بالنفس في أبعادها وتقارب
فيلامس الفرح الغمور شغافها ... ويروضها العقل الفتول الثاقب
وتزف للمنكوب فرحة صابر ... تضفي عليه من الهنا وتراتب
أبشر أخي إن الأماني أينعت ... فزهت غلالا للقلوب مآرب
فتجاوبت هم الخيار تعاونا ... وتعانقت فرحا بذاك كواكب
وتصافحت أبدي السخاء تكرما ... فسمت لها بين الوجود مراتب
وتنسم المنكوب نفحة مغنم ... أملا فكان تعاطف متجاوب
وتحولت دنيا الكآبة روضة ... غناء يكسوها الجمال الخالب

***

أبشر أخي أن البذور تفتقت ... ورعى نو السوق شغل دائب
وتجشم الأمر العسير المرتقى ... صدق الإرادة فاستبان اللاحب
أبشر أخي المنكوب وأمسح دمعة ... البؤس الكؤوب ليستفيض الناضب
فأهنأ بباقات الحبور نديه ... يتغير الوجه الكليح الشاحب
أبشر بهيئتك التي انبثقت على ... أرض الهدى لما دعاها الواجب

* – تثمين هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في السعودية/ جدة 1410هـ

فتمـــددت بجـــذورها وتعمقـــت ... وعلـت إلـى حيـث العلـو مناسـب
أبشـر بمشـروع السـنابل واحتفـل ... بنجاحـــه والمكرمـــات ســـواكب
فاعجـب بنبـت ذي بـراعم غضـة ... يقـوى علـى عصـف الريـاح يغالـب
يقـوى لينثـر فـي الوجـود ظلالـه ... يقـوى لينسـحب الظـلام الضـارب
لا غـرو مـا دامـت ببكـه أرضـه ... كيمـا يعـود لهـا المثـال الغائـب
لا يجهـل التـاريخ دعـوة والـد ... وحفيـده وهـو النبـي العاقـب
لا غـرو مـا دام السـمو يحوطـه ... برعايـــة وعنايـــة ويراقـــب
يـا هيئـة الخيـر العزيـزة واصـلي ... زحـف الإغاثـة والأمـان يواكـب
كـوني التضـامن والإخـاء ورحمـة ... ليمـوت خنقـا ذو الضـلال الغاضـب
كـوني الأمانـة و النزاهـة تكسـبي ... ثقـــة فيرضـــاك الإلـــه الواهـــب
وتجـــددي عهـــدا تنـــاءى دوره ... متألقـــا قـــد عـــز فيـــه النائـــب
صلى الإله على الرسول المصطفى ... وكـذلك الجيـل الـوفي الصـاحب

بشارة

أبشـر وأعظـم بفضـل الله و اعتبـر واشـكر أخـي هـذه النعمـاء تـأتمر
أبشر بخير أخـي المسيكن مبتهجـا أبشر أخي العاطل المحروم وانتصر
أبشر أخي الجائع المنكوب منتعشا أبشـر أخـي بـزوال البـؤس والكـدر

***

أبشـر بهيئـة خيـر* أسسـت هـدفا للبشـر والعـون والإنقـاذ للبشـر
كانـت بـذا قفـزة نوعيـة بـدأت تخطو بها نحو إحياء الهدى العطر
تخطـو إلـى الله بالإيمـان جاهـدة فـي رفـع مـا ينـذر الإنسـان بـالخطر
تخطـو إلـى الله بالإحسـان مخلصـة تغنـي المسـاكين مـن إنفاقهـا الغمـر
يا هيئة الخير سيري في الحياة أنيري الـدرب خادمـة مفتوحـة البصـر
يـا هيئـة الخيـر كـوني بلسـما سـندا كـوني المواسـاة فـي بـدو وفـي حضـر
كـوني الغـذاء وكـوني العلـم منتشـرا حـول الفضـيلة كـوني هالـة القمـر
قد جئت والمسلمون اليوم في كمد تـذوب أكبـادهم صـبرا علـى جمـر
فـذي الصـليبية الحمقـاء غازيـة تصـطاد، تغـريهمُ بالمـال فـي غـرر

***

والأمـة اليـوم ترجـو أن توفـق مـن أجـل النـداء، فتقفـو أحسـن الأثـر
لكنمـا الخطـوة الأولـى تمثـل فـي ان تسـتقيم علـى ذا المسـلك الـوعر
يـا أمـة الخيـر هـذي هيئـة بـرزت لتدعم الخير في أبهى حلى الصور

---

* – الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت عام 1405هـ/ انواكشوط

وتحضن المسلمين الضائعين كما ضاعت حقوقهم في البذخ والبطر
لقد شهدنا ذه الأيام حملة عون للإغاثة في إغناء ذي الوطر
توزعت بعثات في البلاد لأيـ ـصال المعونات للأحياء كالدرر

***

أخي المبارك يا بدر الكريم ثقوا بأن شنقيط يبقى حافظ الذكر
لقد لمسنا خصال المجد من كرم خلالكم فاستفاد الناس من ثمر
باشرتما العمل الخيري رغم عراقيل المشاكل في الأحيا وفي السفر
لكنما الخير والإيمان قائده يستصغر الصعب يبقى غير معتبر
تقبل الله منكم سعيكم ويجا زي الهيئة الخير توفيقا إلى الظفر
بوركت يا هيئة الخير العزيزة قد ناديت سباقة بالوعي فاصطبر
بوادر الوعي تسترعي اهتمام جميـ ع الناس فاحموا حماكم من قوى الضرر
لا شك أن عد والله كائدكم فلتحذروا باحتياط غاية الحذر
إن الخفافيش تحيا في الظلام ولا تحيا على النور خوفا من أذى الشرر
سيروا على بركات الله واعتبروا فلن يضير سوى ما كان في القدر
صلوا معي بسلام دائم عبق على رسول الهدى المصدوق في الخبر

كنت من الشهود

نجم تألق في الفضاء بروجا ... فطفقت أنسج في البروق سروجا
من قبل أن تطأ السماء بوارجي ... أهدت إلي سحائبا ومروجا
ودعت عتبة دارنا فاذا بها اقـ ... ـتعلت معي عطفا تريد خروجا
فتبسم الكون الجريح مباركا ... وتنفست نفس الفقير ثلوجا
واخضرت الأرض اليئوس وعانقت ... أملا عريضا في الحياة نسيجا
فاذا الكآبة روضة في جنة ... علياء ترقى في السماء عروجا
والنور من حولي يشع مهنئا ... ويفوح عنبره النشيط أريجا
ويراوح القلب الحزين بلمسة ... مكية تنساب فيه مشيجا
والطائر الميمون راح مغردا ... بين الورى بشرى تزيح ضجيجا
فإذا بذاك النور منبثق من الـ ... ـبطحاء لطفا كي يكون حجيجا
في مد جسر للشعور ، وللمنى ... بحرا تموج في الشعوب خليجا
بحرا يفيض محبة وإغاثة ... كيلا تؤجج فتنة تأجيجا
وتمثل المعنى الأمين العام في الـ ... دور العظيم مفرجا تفريجا
أنا عاجز عن وصف قدرك سيدي ... توجت أوسمة الرضي تتويجا
كنت الفريد بكل معنى نابض ... كنت الأمين وليس ذا ترويجا
أنت الذي رفع اليتيم وأمه ... في ملتقى الأمواج كنت مريجا
ولقد وقفت مع الكوارث وقفة ... قرشية صدت لها ياجوجا
وتظللت بظلالكم قاراتنا ... وأخص بالذكر الجميل زنوجا

هـذي خلايـا النحـل تبـدو هالـة ... قـد دججـت بنظـامكم تـدجيجا
فلتهنـا الـدنيا بكـم وبصـحبكم ... مـاء زلالا سـائغا مسـجوجا
ويحـيطكم آل السـعود رعايـة ... قـد دبجتهـا حكمـة تـدبيجا
مثلـتم الوجـه النبيـل لشـعبكم ... فغـدا غطـاء هانئـا منسـوجا
هـذا وكنـت مـن الشـهود مؤكـدا ... ومراهنـا بالصـدق ذا المنتوجـا
عفـوا ... وداعـا عـاطرا متغربـا ... مـن مهـبط الـوحيين نحـو أبوجـا[1]

[1] – أبوجا: عاصمة دولة نيجيريا

مهرجانات

بحار المنى*

يزدهي البحر منبرا مختارا ... في زواياه مارجا أنهارا
يتحدى المستئسين الحيارى ... باسطا للمسترشد المضمارا
وينادي في عمقه سندبادا ... يصرع الموج، يكسر الأطوارا
يتجلى غولا ليستدرك المس ... كين عزما في وهمه إبحارا
رافعا للأجيال أشرعة الإب ... داع في المتحف الحصيف شعارا
لتميس البشرى، تداعب سرا ... قمريا وقد تحدى السرارا
يتدلى من برجه بلبل العر ... س يغني، يستبدل الأستارا
يحمل الفن ريشة يتملى ... راصدا في إلهامه الأقمارا
ينظم الرمل كالجواهر أطلا ... لا تدوّي تستذكر السمارا
ويفيض الديلول1 يكتب لونا ... من تراجيف، تنعش الأفكارا
يتملى الخليل2 حكما ويسدي ... للخليل الأنغام والأشعارا
ثم في لوحه يقلب وجها ... ناشرا في أركانه الأذكارا
طبخة ما لها من الذوق ندّ ... فهي صحراء، تنضج الأحجارا
في التلال البيضاء يقرأ وحيا ... حائكاً في أوتادها الأوتارا
يستطيل المشوار ديوان عشق ... في نسيب يستوقف الأحرارا
أو مديح يستلمح القول ناقو ... سا مثيرا مستبطنا أغوارا

---

* – مهرجان الشعر في انواكشوط – رابطة الأدباء الموريتانيين

1 – الديلول عند الشاعر رمز الأصالة الموريتانية والعبقرية والإبداع

2 – الخليلان هما: الخليل بن إسحاق والخليل بن أحمد الفراهيدي

أو رجاء إلى السماء بقلب ملهم نابض رضى ووقارا
كان ديلول واعيا في جبال بينما الغير قد تغطى الدثارا
كان يزهو مرفها في رياض ساذجا، وهو يلفت الأنظارا
ناسجا في الأسباب عقلا وفي الأو تاد قلبا مجددا أدوارا
رابضا بين دفة الشرق والغر ب مثالا يستفتح الأزرارا
حافظا للأجيال أفراخ رشد راعيا في باريسه الأبقارا
من سهول إلى التلال ومن ود يان حوض لتيرس أدرارا
ساقها وهي حرة تنحت الصخـ ـر مروجا تسترفد الآبارا
والقوافي قيافة في المراعي والمعاني قيثارة لا تجارى
قد تجلت شنقيط لوحة سحر ينحني الفن تحتها إكبارا

وإذا الظل وارف وإذا النو ر جلا لا يستحدث الأطمارا
فانبرى الحاضن الغيور ينمي جدة الوعي قاطفا أثمارا
غير أن الترتيب للثمر العا لي عسير يستسبق الإزهارا
في تفاصيل دورة تتملى حنكة البذر تنتقي الإعمارا
فاستفاض العملاق يكتب وعيا مستفيضا ويسبر الأغوارا
هاتفا في الجمهور والشاعر الها رب يأسا يستنكر الإشهارا
لا تغيب حقيقتي برموز أنا سحر تسور الأسوارا
خلف شباك خيمتي أتدلى لأرى الكون سائرا مشوارا
سائلا عن حقائب منتقاة ناظمات ورافضات حصارا
فارتمت في حقيبتي ورقات تقتضي من مراكبي الأسفارا
وقرأت الأبراج صفحة آما ل حسان تستطلع الأقدار

وأحيي من شرفة البحر موجا يعربيا جدارة واقتدارا

يا بحار المنى متى يرسل المو ج علينا فيضانه المطهارا
ويرينا النهر المهادن عهدا ينبذ الرغو والغثا أكدارا
قد سئمنا الروتين ينخر جسما ساذجا بالغا به الإضرارا
قد مللنا الكرسي يزحف زهوا كسراب يضلل الأصفارا
ظل يمتاح غائرا مستكينا نافخا في المعاطف استكبارا
قد يدوس المغرور برعنا الغض مقيما بنيانه المنهارا

هذه فرصتي لكسر جمودي هذه منيتي التي لا تبارى
هذه فرصة الغمام الرسالي تشحن الشمس في البحار بخارا
ثم ينساب في الوجود رخاء ينشر البشر ساقيا أقطارا
باللقاح الملائكي السماوي يمنح الأرض غلة واخضرارا
فيصلي الإبداع سجدة شكر تملأ الذوق روعة وانبهارا

إن هذا مخطط أزلي عبّد الكون ربه الغفارا
مرسل الرحمة اللطيفة فضلا من سماء علية مدرارا
عانقت تربة الخلود رجاء دب في الدرب همة وبدارا
ألهم الجيل رشده في نضال تنموي يستطلع الأنوارا

إيه يا حفل! فاضرب البحر رهواواعتبر ما قدمته إعذارا
واشرب الفجر في الظلام ودارك موكب الظهر فارسا مغوارا

شنقيط

رفـي جناحـك فـي العلـى خفاقـا ... واسـتوعبي تاريخـك العملاقـا
مـدي حنانـك عـانقي أبراجـه ... شـنقيط واحتفلـي بـه استحقاقا
فـالأرض حولـك روضـة مخضـرة ... تستقبل الأمـل العريض عناقـا
وهنـاك أعمـدة النمـاء تسلسـلت ... حلـلا يـدبجها النـدى رقراقـا
فأنسـاح درب المجـد يكتـب حرفـه ... صرحا تجذر في الهدى أعماقا
ورباطـه فـك القيـود مجلجـلا ... فـي عـالم العلـم الفسيح رواقـا
والسـاحر المسـعور ينفـث جنبـه ... لهبـا يـدحرج جمـره ترياقـا
فتملمـل الـديلول يحمـل وعيـه ... مسـتمرئا واحتـه استشـراقا
يتظلـل الأوبـار حـول تلالـه ... مسـتطلعا ثغـر الزمـان فواقـا
متوسـدا كشـح السـباخ وعينـه ... ترعى الثغور وتحدث الإبراقا
والبحـر يقـذف موجـه متمـددا ... تكسو جواهره الربى أعراقا
هـو سـائح فـي لوحـه بخليلـه ... وخليلـه نجـل الفتـى إسـحاقا
متعاطيـا فـي ذوقـه توحيـده ... مسـتعطرا قمـم السـلوك رقاقـا
فـي مرقـد الصـحراء عهـد صـامد ... رضعوه من أرقى اللبان نياقا
والشـعب يفـتح قلبـه مستحضـرا ... لتراثـه مـاعز فيـه وراقـا
يشـدو التكامـل والوئـام ووحـدة ... بـين القلـوب محطمـا مـا عاقـا
فـالكون أصـبح قريـة مـا بالنـا ... نرضى التقوقع في الفلاة زقاقا
كـل الأزقـة قـد زهـت وتعولمـت ... والدهر عن مشاوره قد ضاقا
كـان التعـولم شـأننا لكـن ذا ... ك المـارد العمـلاق صـار معاقـا

فلينطلق وعي البلاد مدويا ... يا أمتي فلتمطري أذواقا
هذا أوان الصحو نحن جنوده ... خوضي بنا بحر الحياة سباقا
والمهرجان مبشر ووشيجة ... نسجت خيوط تعاون ميثاقا
شنقيط ما أحلى الحياة بجنة ... متقابلين مضلعين دهاقا
متبادلين تجانسا وتجاوبا ... متجنبين لأمننا الإخفاقا
يا سادتي أمل البلاد فإن تكن ... همم تكاتف نبلغ الأطباقا
إنا ندندن في امتزاج مشاعر ... كي تستقيء بلادنا الإملاقا
ليهب ثائرها الضمير مسالما ... قلبا يغذي قلبه المنساقا
فيحيل ذرات الرمال نفائسا ... ويصيّر الدنيا لنا أسواقا
فبلادنا حرية وتديننا ... تسعى لأوسع ما يرام نطاقا
يا كوكبا في قلب كل مجرة ... إنا على سفر إليك براقا
نرقى ونعرج في مدار تطور ... واع يرتب للعلى أوراقا
لنعيش أحقابا نصوغ قلائدا ... في صدقنا نسقا يروق سياقا
ويظل شاعرنا يغرد ساربا ... بالفارس المبتور ساقا ساقا
يفدي حماه بروحه مستنهضا ... هممما تساوم للنجوم لحاقا
وإذا يسام حريمه فهو الرحى ... يسدي الولاء وفاءه مصداقا
مستشرفا عز الشهامة شامخا ... ومعانقا في عزمه الأعناقا
شنقيط عرس البحر طيبي وافرحي ... فالشعب حول حريمه يتلاقى
متحديا للغدر صفا واحدا ... متوعدا للمعتدي إزهاقا
ومعلقا آماله في صيحة ... وطنية مرفوعة أبواقا
لا للجهالة في خلايا شعبنا ... لا للخيانة تزرع الإقلاقا
إن البغاث بأرضنا أضحوكة ... أطرق كرى من تحتنا إطراقا

لا شـيء يعـدل أمننـا الغـالي الـذي ... قــد أحكمــت أبوابــه إغلاقــا
فالدين حصن مـانع من كل منـــ ... زلـق ، ويعبـق بالهـدى إشـراقا
يـــأبى التطـــرف والغلـــو منـــددا ... بـــالعنف فـــي إرهابـــه إطلاقـــا
لقد أكتوى بشروره قاصي الـورى ... وكـذاك دانيــه بمــا قـد حاقــا
لكنمـــــا تعويـــــذة وطنيـــــة ... قد أزهقت سحر الغرور محاقا
يــا شــعب فاكتــب للــولاء كتابــه ... متفـــائلا متفـــاعلا مشـــتاقا
إنـــي أحيـــي فيـــك نبـــل حصـــافة ... وسلام عمق الموج لـيس نفاقا

أحلام*

هل ما يلوح أمامي اليوم أحلام ... أم رقصة الوعي، أم لحن وأنغام
أم لوحة رسمت في الليل غامقة ... تخفي وتحجبها في اليم آكام
غفوت يوما وكاد النوم يوقظني ... واشتط بالنفس أفكار وأوهام
وكان في الجو إرهاص علقت به ... لكن غرقت بأحضان الأولى ناموا
حتى حضرت فضاء مفعما أدبا ... عرسا، فأنعش موج البحر أنسام
أوحت إلى النفس آمالا مدبجة ... تأويل رؤياي : أجناس وأقوام
في المهرجان تلاقى الكون منسجما ... يحدوه نحو وئام الجهد إقدام
كي يرفعوا الشعر خفاقا تداعب في الإ ... نسان وجدا به العشاق هيام
في لمسة من يد القلب الشفيف، ومن ... فيض الثقافات توصيل وإسهام
والشعر لحظة وجد أو يكون سدى ... تجري على ساقه المبتور أقدام
والشعر يرفض أفكارا معلبة ... تلغيه، حتى يطال الروح إعدام
يأبى اختناقا وكل الناس يعشقه ... يشتاق فجرا صدوقا وهو رسام
يسيح، يحفر للإنسان قيمته ... إذ أنه في كتاب المجد أقلام
فضاؤه لهب، للذل محرقة ... نيازك، شهب ترمى، وألغام
رضابه شبم، لطف، وعافية ... تميس بين الأولى عاشوه أو راموا
والشعر حاجة نفس وهي حاجته ... فلينطلق في الفضا، ولتبق أقزام

* – المهرجان الدولي الأول للشعر في انواكشوط 2007م

بـــالكر والفـــر كـــالجلمود منجرفـــا بالسيل، والفارس الموهوب مقدام
أخـي دع الشـعر غـولا فـي مخابئـه سحرا حلالا إذا الغاوون قد هاموا
ســمعت فتــواه عــن قطــب يلولبــه فـــي خانـــة لـــم يطأهـــا قـــط أزلام
رأيتـــه فـــي فـــم الفـــلاح متســـقا ترعـاه فـي جنبـات الرعـي أنعـام
والمــورد الخصــب ديلــول يعمقــه فـي لوحـه سـارحا، والثغـر بسـام
تنـاغم فـي الـرؤى شـعب، ومحظـرة تطلـــع هـــادف، علـــم وأعـــلام
شـنقيط فـي مسـرح التـاريخ معلمـة منــارة يومهــا فــي العمــق أعــوام
تهفـــو بأجنحـــة الإبـــداع شـــادية فانساب فوق جسور الوصل أرحام
قـد قلـت شـعرا لأن النهـر يشـربه في فوت، والرمل في الصحراء إلهام
والشـعر سـر عجيـب فـي مضـاربه قلــب يفــيض جــلالا وهــو ملهــام
وأنـــه فـــي شـــغاف الـــذوق عولمـــة كالعصـر يجـري حـوارا وهـو أرقـام

قناديل بشرى*

قناديـــل بشـــرى كالعناقيـــد تقطـــف ... وأضواؤها في المهرجانات تخطف
تعـــانق فـــي الأقـــدار طيفـــا مجنحـــا ... يطـــارد عنقـــاء الزمـــان ويصـــرف
تغنـــي علـــى قيثـــارة الـــود جوقـــة ... تـــرف علـــى وتـــر اللياقـــة ، يعـــزف
لترسـم فـي أسـمى الـدلالات لوحـة ... علـى شرفة القربـى تطـل وتشـرف
تـؤذّن فـي الأوصـال دعـوة ناصـح ... تـداعى لهـا الرايـات تتـرى ترفـرف
فتهفـو قلـوب تشـرئب لفرصـة كمبـالا ... تلـم بهـا شـمل الشـعوب تعـرّف
تعيـد بطـاح المجـد رسـم خريطـة ... تمـــد خيوطـــا للحضـــارة تهـــدف
تلملـــم أفكـــارا وتنســـج حولهـــا ... معـاني يهـديها صـحاح ومصـحف
وتحمـــل آمـــالا تدنـــدن حكمـــة ... تدغـدغ أحلامـا تقـود ، توظـف
رأيـت جـوار البيـت رؤيـا مفادهـا ... تحـــول حـــال ، حيـــث لا نتخـــوف
يعـز علـى الـنفس اللقـاء وخلفنـا ... سيول المآسي تغرق الناس تجرف
تخلـــف أشـــلاء تمـــزق أمـــة ... لتبقـى غثـاء ، والجراحـات تنـزف
تـــروع مرتاحـــا وتفـــزع آمنـــا ... وتفـتن أغـرارا وتهـذي وتخـرف
لترمينـــا شـــاة الفـــلاة وحولهـــا ... ذئـاب ضـوار تـنهش الجسـم تنتـف
وفـي الملتقـى تلقـى القلـوب تعارفـا ... على الحق يرضى البعض بعضا ويألف
يعيد نسيج الحب تصفو بـه الرؤى ... ويستقطب الأطياف وعيا وينصف

* – الملتقى العالمي الأول لعلماء المسلمين مكة المكرمة 2006م

ويسقي جذورا أسست أصل دوحة تبرعم في أحضانه الفتح يزحف
تظلل من أفيائه روح أمة تملى بها دهرا حضور مكثف
يثير أحاسيس الوئام لأنه تبلور في عين الكواليس موقف
يمد يد الرحمى يعانق وحدة يواطئها خطو الرشاد، يثقف
يقيم جسور الوصل بين حياضها وأنهارها يسجي الشراع ويجدف
يروم عتاقا كلما دار دورة يفك بها الكبل الذي فيه يرسف
يميس شغوفا وهو يشدو تكاملا يموت به خنقا جوى وتخلف
وينمو على المشوار عزم وخطة وتصويب أخطاء وفهم مهدف
ويهمس في أذن اللقاء تكاتفا ويحميه من شر البرودات معطف
لقاء سعيدا يثلج الصدر ينتشي بأجوائه جهد وقور مكلف
رعاه حنانا كوكب وسط هالة خدوم كريم فعله متصرف
فرابطة الإسلام تضفي على اللقا ملامح جد يحتسي الصبر يرشف
هنيئا لنا في مكة الخير وقفة ترتب أوراقا تضيف وتحذف
وتسمو على الدنيا وتقصد ربها ليصدر عن وعي بيان مشنف
نصلي على طه وأتباعه الأولى دعوا دعوة الحسنى ولم يتطرفوا

المآثـر*

حلـق بأجنحـة الإيمـان واسـتبق ... واستنشق الهدى من تاريخنا العبق
واقـرأ مسيرة آبـاء مضـوا سـلفا ... واحص المواقف واحفظها على النسق
واسـتلهم الله مولانـا هدايتـه ... عونـا لإنقـاذ أوضـاع مـن الغـرق
لمـا أعـدتّ رصـيد الفكـر أشـرطة ... واسـتهدفت خطراتـي صـفحة الـورق
اسـتوقفتني خـلال السـير معلمـة ... تستجوب العقل في شيء من القلق
من أنتمُ ؟ ما فعلتم في التراث؟ وهل ... سرتم على الدرب أم في المسلك الزلق؟
هـل تـذكرون رجـالا كـان ديـدنهم ... ذكـر الإلـه ونشـر العلـم والخُلـق
هل تذكرون الأولى ضحوا لأجلكم ... كي تسعدوا تنعموا تنجوا من الخنق
قومـا تلقـوا علـوم الحـق خالصـة ... قومـا بنـوا دولـة الإسـلام فـي الأفـق
فاذكر من القوم عبد الإلـه صاحبنا ... وارو المـآثر عـن إيمانـه الوثـق
واذكـر مواقفـه فـي كـل معضـلة ... منهـا تحديـه للمسـتعمر الحنـق
واذكر شجاعته في الحق جولته ... في العلم صورته في قدّه الرشق
إن تلقـه وسـط قـوم خلتـه أسـدا ... وإن يخاطـب عـدوا مـات مـن فـرق
وكـان سـمحا كريمـا بلسـما حسـنا ... يـأوي المساكين من معروفه الغدق
قـد كـان قـدوة خيـر عابـدا ورعـا ... يخشـى الإلـه الكـريم الفـالق الفلـق
وهمـة الشـيخ شـأو لا يطاولـه ... سـبق الصـواريخ بعـد الكـد والرهـق
قـد كـان يطمـح للعليـاء فـي ثقـة ... بالنصر من ربه في المرتقى اللبق

* – في ملتقى الحاج عبد الله نياس بدكار 1980، نظمه الاتحاد الثقافي الإسلامي بالسنغال.

جاب البلاد يزور المسلمين كحا ... مل العطور تطيب الأرض حيث لقي
إني أهنئ نفسي والبلاد على ... ذا الملتقى الفذّ في ذا الجانب الأنق
إني احيي بذي الذكرى الجهاد ونشـ ... ـر الوعي صوفية في شكلها العرِق
في حضرة الشيخ عبد الله كان لقا ... ء الأنجم الزهر في جو هواه نقي
إني أحييك يا عبد الإله أحيْـ ... ـيِي فيك مدرسة القرآن والحلق
لقد أجاب إله العرش دعوتكم ... في نسلكم في حماكم قرة الحدق
لو لم تخلف سوى برهام مدرسة ... لكان يكفيك فخرا دونما شدق
والحمد لله قد خلفتموا مثُلا ... ذرية يهتدى منها على الطرق
إني أرجي وراء الملتقى هممـا ... تعلو لتنقذ جيلا غير منعتق
تعلو لترفع هذا الذل كاسرة ... تسعى لتجعله تاريخ منطلق
إن العدو طغى والحق ليس له ... أنصار حقٍ فهل من راتق الفتق
إن الأباطيل والفوضى تعززها ... يزداد أنصارها من كل مرتزق
فاتل المواثيق واستكمل شرائطها ... واعبد أخي خالق الإنسان من علق
صلى الإله على عبد الإله بن عبـ ... ـد الله مفتاحنا في كل منغَلِق

كمبالا*

ضم الجماهير أجناسا وألوانا ... حمائمي فانتشت في الجو ألحانا
في جوقة من معاني الحب ترسمها ... في لوحة العمر أبراجا وتيجانا
إفريقيا وهي في عرس منعمة ... فاستعطرت شغفا باليمن أردانا
زهت بها ليبيا الغراء أروقة ... موصولة بأغندا اليوم أشطانا
فاخضلّت الأرض وانساحت مضاربها ... مزدانة، فربت سوقا وأغصانا
كما تفجرت الأنهار واتسقت ... تسقي القلوب غبوق الروض ريحانا
طاب اللقاء، ودام الوصل مرتبطا ... وعاش ناظمه المشهور مزدانا
ينساب يغمر وجه الأرض في ثقة ... كالبحر يقذف ياقوتا ومرجانا
وقد رعى الحرم الليبي منتصرا ... في ثورة الفاتح العظمى، علت شانا
إني أحييك "كمبالا" وفي خلدي ... أن النجوم تلاقت فيك أركانا
فاستوثق المجد آمالا منسقة ... تترى لتنعش أرواحا وأبدانا
تمتد نيلا على الصحراء أرفدة ... تستقطب الأرض أنهارا ووديانا
مصافحا في تخوم الغاب خضرتها ... باقات نعماء واحات وخلجانا
حيوا المنارة رمزا للعلى نسقا ... يعلو بها الذكر تسبيحا وقرآنا
إن المساجد للمولى ويعمرها ... معمر في الهدى فتحا ورضوانا
هل يصدق الوصف إلا في معمرها ... والحصر في(إنما) يكسوه إيمانا
جئنا نبارك مشروع النماء رضى ... في سجدة تغمر الزوار غفرانا
في مدرج المولد الميمون موسمه ... يستنبت العشق والأفراح أفنانا

* – في التظاهرة العالمية للمولد النبوي في كمبالا عاصمة أوغندا 2008، تحت إشراف القائد الليبي معمر القذافي..

كـيلا يـلام حبيـب طـار مـن فـرح ... أو ساقه الوجد في الأحوال نشوانا
فكـاد يلمـس للجـوزاء هامتهـا ... في هالة من نجوم الشوق عرفانا
مسـتمرئا ثمـرة التـاريخ رونقهـا ... مسـتملحا لمسـار الخيـر مرعانـا
نـور النبـوة وهـو الرشـد مكـتملا ... عشـنا ندنـدن فـي معنـاه أزمانـا
فالـدين عشـق وأخـلاق ومدرسـة ... تسـتوجب الـوعي إنصـافا وتبيانـا
ننفـي بـه خبـث الإرهـاب نرفضـه ... نسـعى إلـى الله إسـلاما وإحسـانا
نتلـو الصـلاة علـى طـه ونعلنهـا ... شـعار سـلم يقـود الكـون إذعانـا
كنـا جسـور حـوار فـي حضـارتنا ... كـان التسـامح في الأعمـاق نيشانا
حضـن الـديانات بالحسـنى يؤطرهـا ... طـه وعيسـى وموسـى فيـه إخوانـا
كنـا إذا خاطـب الأغـرار فـي سـفه ... قلنـا(سـلاما) وكـان الخيـر مسـعانا
عشـنا نـدير مـدارات السـلام معـا ... فـي محـور الأرض تثبيتـا ودورانـا
لا نقبـل الغـبن والمشـوار شـاهدنا ... فـلا نغـازل فـي الإسـفاف شـيطانا
والاحتفـاء حنانـا عـين مفخـرة ... في فرصة العمر نرعاها وترعانا
نزجـي الحقيقـة بـين النـاس ملحمـة ... ينفـك فـي جنبـات القـدس أسـرانا
نلهـي التراتيـل قداسـا يشـوهه ... كـوم المآسـي لواهـا الـدهر أطنانـا
كي نشرب الفجر من ليل غوى وسجى ... أو ينـهض الأمـل المفقـود يقظانـا
طـورا يشـيد لنـا غـولا كوابسـه ... تشـدو بلابلـه بالنـاي أحيانـا
إنـا إلـى الله فـي ملهـاة لوعتنـا ... فـي زفـرة النيـل مجرانـا ومرسـانا
دعـوا الحمـام يغنـي وهـو ملهمنـا ... مـذكرا بهـديل الشـوق إنسـانا
كـي يكتـب القلـب ميثاقـا نـدين بـه ... والعقـل ينسـج ديباجـا وعنوانـا
يضـفي الربيـع نياشـينا وأوسـمة ... على الحبيب، وينفي عنـه أدرانـا
ونحـن صـف نصـلي خلـف معلمـة ... مستبشـرين زرافـات ووحـدانا

المآسي

وا أسفاه* ؟!

الله أكبـــر مـــن شـــر قـــد اقتربـــا ... مثـل الجـراد زهـا للنـار و انجـذبا
ويل لكم من شرور أوشكت وشكت ... منها الخلائق، واشتاطوا بها غضبا
يأجوج، مأجوج قد ماجوا على شرر ... وحطمـوا الـردم، أو راغـوا بـه طلبـا
باضوا من الشرك والإلحاد أرصدة ... واسترخصوا عبثا، واستنسلوا حدبا
وقـد تناغمـت الأوغـاد وانتفخـوا ... واستأسدوا في غياب الأسد خلف ربى
كمـا زهـت أمـم أبطالهـا زبـد ... لا يحسـنون عراكـا، لا، ولا الهربـا
من لي –عزاء- بذي القرنين يدحرهم ... نـأتي لـه زبـدا، يقضـي لنـا أربـا
آه علـى أمـة كـان الرضـيع بهـا ... يـردي القـرود، ويلقـي بينـهم شـهبا
أمـا أبـو حسـن أو أم مسـلمه ... كانوا الأسود، تراهم في الوغى لهبا
لا يجزعـون، ولا يستسـلمون إذا ... أبو رغال عرى، أو عاينوا القضبا
كـم دولـة حيـرت فـي غيهـا أممـا ... تعطـي وتأخـذ مـن كلتـا اليـدين ربـا
أضحت من الشرق للإفلاس معلمة ... تسعى، تغطي على عوراتها حجبا
إنـي لفـي عجـب مـن عاقـل يقـظ ... من الأمور، يرى في الحنظل العنبا
يقتـاد قطعانـه فـي محفـل قـذر ... ولا يخـاف علـى أكباشـه الجربـا
يـا ويـه شـعب حقيـر زج فـي لعـب ... يتيـه فيهـا، يعـاني البـؤس والسـغبا
من روسيا القسر فاض السيل منجرفا ... عبـر المظـالم تحكـي قصـة الغربـا
تـروي بطـولات حقـد فـي مـؤامرة ... تعيـد تـاريخ غـدر حـافلا كربـا

* – بمناسبة تهجير اليهود الروس إلى فلسطين المحتلة 1991هـ

تستوطن الضيف أرض الغير وا أسفا ألا ترى يا أخي في الضيفن[1] العجبا
لكنه الحشر عن قرب يباغتهم وعد من الله لا يبقي لهم إربا
لكنه موعد الإيمان يحمله ارواح قوم سقوا من خندق أدبا
لكنه موعد التقوى، إذا انتصروا أضحى على الأرض حكم الله منتدبا
آه على أمة تاهت مولولة شرقا وغربا، تريد العدل والنشبا
أنى لها الحق من شخص يطالبها بالثأر أصلا، ومن آمالها سلبا
هذا الذي ينشد الإنصاف أغنية هو الذي دبر الويلات و الكربا
إن اللصوص إذا ما أجمعوا اقتسموا إن بان غبن يطيبوا كلهم رطبا
فلا تعلق أخي في جهدهم أملا ولا تضيع به وقتا فتنعطبا
دع الحجارة تعط الحل مرتشقا دع طفلها يرشد الوعاظ والخطبا
والقدس مسرى رسول الله منتبه إذا أرادوا فساداً في حماه أبى
للبيت رب، وللتاريخ جولته والحق يعلو ويحلو النصر منقلبا

[1] – ضيف الضيف

رحلة الضياع

تفجر في الليلة الحالكة

أنين الجراح

تذكرت ذات مساء غيوم الشقاء

وذكرى بلال، وسلمان قبل بزوغ الصباح

دموع التماسيح، ذعر المها الهائمة

عناق النجوم

وأحلام صحو بليل الشتاء

وشوك الهموم

***

رأيتك في الكوة الساحره

تعاورك الريح أنى تشاء، وكيف تشاء

وتجلدك الموجة الحاقدة

فلا نوح فيها ... ولا السندباد

ولكنها رحلة في المساء السحيق

أغاني الحمام الحزين

***

بني ... فتاتي ...!

أنا ها هنا في انتظار

ويرقص للّيل زهر الربيع

وقلبي يقلب كف الحنان كيعقوب

أنا هنا في جيوب المساء

أقبل في الشمس عين المها

وأحضن ضوء القمر

وأفهم سر غناء الحمائم عند السحر

أراوغ كأس السموم

ويأتيني الموت من كل باب

وينسد باب

***

" قرى"[1] ... أين أبناؤنا؟

وأين الوصية؟

وأين القِرى؟

أرى في عيونك نجل سلول

فماذا دهاك؟

***

فتاي... فتاتي...!

أسابق في البحر موج السحر

أعانق في رغوه همهمات الحلم

[1] – قرى (Gore) جزيرة قرب دكار في المحيط الأطلسي كانت سوق النخاسة لتهجير العبيد إلى العالم الجديد.

وأذبح كبش فداء الخطر

عساي .. يصافحني السندباد

ويقرأ لي الموج نون العراء

عزاء يعاند سوط المنون

ويرسو ترنحه في الخيال ودمع الدعاء

وترنيمة الحب يوم اللقاء

***

بني ... فتاتي...!

أحس الضياع

وفي زحمة الليل أخشى الأفاعي

ونهش الهوام

وأخشى الذئاب الضواري

وأخشى رعود الزمان

وحمق البحار

أحس الضياع
ولكنني في الصراع
أعانق روح المنون
أصافح كف الملاك
***
أيا أم موسى ..!
فلا تجزعي.. فنحن الضياع
ولكن يوم اللقاء قريب
نعانق فيك ضياع البشر
عناق السماء تخوم الثرى
بذكرى تفتقها الثائرة
سنلقاك يا أمنا في الخريف
كوالدة أنجبت بنتها السائدة
لك الله يا أمنا الصابرة
وداعا عنيفا..!
لك الله،،!

قـرى

هـا هنـا دون الزمـان كتابـا ... سـاذجا فـي تصـريفه إعرابـا
هـا هنـا غـرد الحمـام حنانـا ... يوصـل الشـوق همسـة أترابـا
ويـرى المـوج سـاخرا يتحـدى ... ويـرى الصـوت ضـائعا أسـرابا
ويتـوق المسـكين لـو أن طيفـا ... زار طيفـا مصـافحا أصـحابا
فـإذا الكـون سـادر وإذا النـا ... س وجـوم، قـد غلقـوا الأبوابـا
فيـروغ الشـراب كـي يطعم النـو ... م فيلقـى فـي ظهـره إلهابـا
ثم تـأتي مـن تحت موجـة وعـي ... عـزة الـنفس كـي تـذوق العـذابا
فتثـور البنـت الغيـور لتلقـى ... عرسـها فـي زنزانـة أعطابـا
ويخـور الكهـل الحبـيس يـدوي ... فـي قيـود، فـلا يـرى أحبابـا
فيصـب المغـرور سـوط عـذاب ... فيزيـد الحمـق الـدجى إقلابـا
سـائلا نفسـه ونفـس حديـد ... أيـن أهلـي؟ وينتقـي الألقابـا
فتجيـب الحيطـان نبـرة زجـر ... تزرع الجرح في "قرى" الأحقابا
فتمطـى المطيـور ينشـر رعبـا ... يقطـر الخـزي حرقـة وانصـبابا
غاسـلا عـاره بتفلـة كلـب ... يتلهـى فـي غـدره إغرابـا
قـائلا للمغلـوب قولـة ذل ... تشـحن الحقـد والأسـى أصـلابا
كل سريعا حجارة واشرب البحـ ... ر لتقـوى، وتطلـب الأربابـا
ثم تعلو الأسواط سَوقا وعرضا ... مسـتثيرا فـي مشـيه الأقطابـا
هـذه السـوق حـرة لكـن النـا ... س عبيـد، تقطعـوا أنسـابا

كـوة[1] الـهجـرة الأخيـرة حمقـى ... لــم تســاند فــي عــودة أســبابا
فـافتحوا صـفحة الزمـان تلاقـوا ... أســطرا مــن نخاســة، ألعابــا
واسألوا الناس عن حقوقي وأهلي ... قــد ســقاهم مشــوارهم إرهابــا
لــو تــدلى فــي موجــه ســندباد ... وحكــى لــي مــن هولــه إطنابــا
لتجليـــت للجزيـــرة غـــولا ... أعصـف الـذهن لوعـة واحتسـابا
وأذيــق الــدرب المغــرب ســما ... قاطعــا مــن أوصــاله أعصــابا
لست أدري أفي القلوب صخور ... أم صــخور كانــت هــي الألبابــا
حـين سـالت عـين البحـار لقـاء ... وطغــى الظلــم ضــاربا أطنابــا
سلســلت قصــة الظــلام تغطــي ... فجــر ليــل مقطــع أثوابــا

[1] – الفتحة المطلة على البحر (من جزيرة قرى)، ومنها كان يشحن العبيد في البواخر وتسمى «طريق اللاعودة»

دنمرك

دنمـرك كيـف رضـيت للسـفهاء ... أن يلعبـوا فـي سـاحة العليـاء
هـل كـان ذلـك غفلـة مشـؤومة ... أم سـكرة فـي لوحـة حمقـاء
عكسـت علـى الـدنيا نذالـة حاقـد ... فتلطخـت مـن لوثـة رعنـاء
كنـا نظنـك نهضـة وحضـارة ... حتـى انكشـفت بعـورة خرقـاء
لا لا تسـبي مفخـري فتـوقفي ... مـا أنـت إلا بعـرة فـي المـاء
عـذرا فـإن النـوك يقـذف سـمه ... نزقـا فينسـي أعظـم النعمـاء
إن الرسـول محمـد نـور أضـا ... ء الكون في أبهى حلى الأضواء
قـد أنقـذ الـدنيا وأيقـظ أهلهـا ... مـن نـومهم فـي الليلـة الظلمـاء
فـتح العقـول علـى القلـوب ثقافـة ... شـملت بـوعي سـائر الأرجـاء
حتـى تنسـمتم نسـيم تحـرر ... فجـزيتم معروفـه بجفـاء
ظنـا بـان عـداوة مغـرورة ... سـتهز قاعـدة علـى الجـوزاء
مـا ذا يضـير نبـاح كلـب أنجمـا؟ ... هـذا السـخيف معكـر الأجـواء
يسعى لتشتيت الشعوب ويهدر الـ ... ـطاقات، ينقض عـروة الإنمـاء
لكـن أمتنـا الأبيـة ناهضـت ... زيـف الوقاحـة خدعـة القـراء
في ضربة قصفت تجارة خاسر ... خنقـا لـدور مـورد الأشـياء
فـي كـل يـوم صـيحة نبويـة ... ترعى الحمى، في غضبة المستاء
يـا قـوم إن المصطفى فوق الكلا ... م الهـابط المسـتهجن المشـاء
هـذا ابـن عبـد الله عبـد الله لا ... يخشـى رعـود سفاسـف الأعـداء
إن الشتيم أساء في شرف المقا ... م ومـا جنـى إلاّ ثغـاء الشـاء

أوبوا إلى رشد الحقيقة واشهدوا بـالحق واعتـذروا عـن الأخطـاء
لا يأخـذنكم فـي الصـحافة عـزة فـالحق فـوق وكالـة الأنبـاء
أن التعنـت واحتضـان مشـاغب لا يرسمان سوى هوى الإغواء
إنـا هنـا جنـد لعـرض محمـد سور الفدا من طينـة الصحراء
كفـوا سـفاهة مـن يمـس جنابـه أنـا حـاجز عن ضـربكم سـفهائي
صلوا على المختـار والآل الكرا م وصحبه، ودعوا دمى الأهواء

عـذرا

هـز المشـاعر فـي الأعمـاق أحـوال ... أدهـى وأزعـج كـل الكـون أوجـال
فاستنسـخت لوثـة التـاريخ لعنتهـا ... فـي بركـة سـال بـالأرواح شـلال
فاستصرخ الناس من ويلات محرقة ... قـد أشـعلتها علـى الأحيـاء أنـذال
طفـل يـئن، وشـيخ سـابح بـدم ... والجـوع يحصـد والأوجـاع تنهـال
أطفـال غـزة لا تبكـوا فتجـرحكم ... آلامنـا فشـظايا القلـب أوصـال
يعلـو التشـدق مزبـادا يزمجـر مـن ... أعلـى المنـابر، والأفعـال أقـوال
تنـداح فـي الأرض أصـواتا منـددة ... فـي شـكل أغنيـة بحَّـت بهـا الحـال
تشـدو مـن المنتـدى الجـلاد مرحمـة ... كالـذئب يحضـن شـاة ثـم يغتـال
هـل هـذه شـرعة التنـوير وا أسـفي ... إن العدالـة والإنصـاف أطـلال
هـذه قضـيتنا الكبـرى سـنعلنها ... أمانـة يجتلـي المشـوار أجيـال
وتسـتجيب مـن الأرحـام ألويـة ... تعلـو معالمـه فـي العـز أبطـال
يبنـون مجـدا جهـادا فـي مواجهـة ... موعـودة، روحهـا تقـوى وإقبـال
فـي غزوة تـدحر الأعداء تحصدهم ... في غرقد الذعر، والأعناق أغلال
لكـن للنصـر شـرطا كاشـفا أمـلا ... يـدني لـه الفـتح إمـداد وإنـزال
يزجـي الفصـائل فـي صـف موحـدة ... زحف الشهامة إن صالوا وإن جالوا
عفـوا تـأخرت حتـى اجترنـي ولـةٌ ... وانقـض بالأهـل بركـان وزلـزال
إذا هتفـت إلـى روحـي يـأنبني ... عبـر الأثيـر كـوابيس وأهـوال
أبغي النهوض على شوك فيزهقني ... عـاري، فتغرقنـي بالقيـد أوحـال

كـــان الحصـــار تباريحـــا تكبلنـــي حيـران ترهقنـي فـي السـير أثقـال
عـذرا نسـيت جـوازي فـي مغلفـة واسمي به في سطور الأمن آمـال
عفـوا نسـيت سـلاحي فـي معلبـة فـي بـزة لفهـا فـي الـثلج أسـمال
قد جئت! ما جئت! فالدنيا معلقة كـل المعـابر فـي الآفـاق أقفـال
لكـن قنبلـة فـي القلـب أقـذفها في صولة الذكر، والإيمان إرسال
شـنقيط تبعـث أنغامـا ملغمـة تـردي، ويعشـقها، بـالوعي أشـبال
وفـي القلـوب صـواريخ مسـومة بـيض معممـة، والقصـف منـوال
تمتـد مـن عمقهـا جسـرا وقنطـرة إن عزهـا بعيـار النـار إيصـال
أبناء صهيون ردوا العهد وانسحبوا فـالأرض للحـق، والمحتـل محتـال
دعـوا المقـدس بيتـا طـاهرا ولنـا فيـه التراتيـل والبشـرى والأنفـال
يـا قدس صبرا، فليل الظلم منقشع فجـرا، وإن كـان للسـرحان أذيـال
إن غـاب معتصـم عـن نخـوة وإبـا ففـي تخـوم بـلاد الشـام أبـدال
رباه إن كان في الميدان منك رضى فـلا نبـالي، وفـي التـاريخ أمثـال
لكـن عافيـة تنسـاب فـي شـرف أنـدى لـذا الكـون، فـالميزان إخـلال
أنشـودة النصـر فـي قيثـارتي أبـدا لا يطبيهـا أسـى حـل وترحـال
إن الصـلاة علـى المختـار ملحمـة منهـا تسـلحت الأصـحاب والآل

التعازي

رحماك ربي

ماذا تعاني دوحة الإيمان ... ماذا اختفى عن ساحة الميدان
ماذا جرى لنهارنا حتى تسا ... وت قوة الأبصار بالعميان
هل كان ذلك من كسوف في السما ... أم من قذى جرحت به العينان
ام هل تبدل ليلنا بنهاره ... فتوقفت عملية الدوران
كلا ولم يك كل هذا واقعا ... للناس لولا هزة الوجدان
بل كيف لا يقع الخبال لأمة ... فقدت دعامة صرحها الرباني
حقا خلت دنيا السعادة من حمى ... قد كان يحميها أبونا الحاني
وإليك يا دنيا الهدى تعزية ... من خالص القلب الجريح الفاني
أذهبت عنا يا أبا الأعلى الذي ... نشر الهداية من هدى القرآن؟
ورفضت رايته التي أنهزت بها ... في الأرض كل معاقل الطغيان
أتركتنا يا سيدي في وحشة ... ودخلت فسحة جنة الرضوان؟
أتركتنا بين الذئاب تلوكنا ... بتمالئ قاصيهمو الداني؟
رحماك ربي إنه العبد الذي ... خاض الحياة مكافح الشيطان
لم يرض يوما بالرضوخ لباطل ... في أرضه وبقية البلدان
لم يعرف اليأس السبيل لقلبه ... لم ينخذل لتزايد العدوان
كلا ولم يعط الولاء لكافر ... أبدا ولا للجهالي الجاني
كلا ولم يشغله عن إيمانه ... أمر خطير أو حقير الشان
كلا فلم يقض الحياة مغافلا ... بل ظل يحسب عمره بثواني
فقضى من العمر المديد مجاهدا ... بمؤلفات في حمى الفرقان

وقذائف العلم الصحيح توجهت ضد الضغاة محاربي الأديان
هذا ولم تك للحياة مزية ألا بنهضة قيمة الإنسان
حقا رحلت وقد بنت يمناك في أرض الرجال جماعة الإيمان
علمتهم أن الجهاد أمانة وعبادة وكرامة الشجعان
علمتهم أن الحياة محبة وأخوة متراصة البنيان
وأراك قد أرسيت كل دعائم الإسلام والإيمان والإحسان
فشرحت دستور الحياة موضحا أياته في حكمة وبيان
وفضحت زيف حضارة الغرب التي لعبت بعقل الجاهل المتواني
فدعوت نحو حضارة الإيمان إذ منها استفاد الغرب في العمران
ذهب الإمام مخلفا آثاره تستهدف التجميع للإخوان
وأنا لمست جهود خير في قرى إيران أو في شعب باكستان
وقوى العمالة حاولت إخضاعه كي يرجعُوا في كفة الميزان
لكنما الإيمان أعلى صوته لا للعمالة لا لكل جبان
صوت الأمانة في نداء دائما ألا ولاء لطغمة الخذلان
الله أكبر عزة وجلالة والله أكبر قوة السلطان
إن الصلاة على الرسول المصطفى تعني امتثال أوامر الرحمن
صلوا عليه وسلموا يا أخوتي تستنشقوا من ريحه الريحاني
رباه صل على النبي وآله وحماة بيضة ديننا الرحماني

طواف الوداع*

لقد زارني في طوافي الخيال ... وطاف طواف وداع الجمال
فطار أمامي حمام الرحيل ... فبادرني القلب هذا السؤال
أعجلتنا وقت طيب المقام ... فلملمت أشياءنا في الرحال
تشوفت أخبار أهلي وما*** ... تركت ورائي بين التلال
فرن يراودني في انبهار ... خطاب يكبلني بالحبال
ويطوي سروري ويأبى سوى ... خدوش خدودي وقطع الوصال
أخي هل ذكرت فتانا الأمين*** ... وما كان يحظى به من خصال
وما كان يحمله من هموم ... لأمته واثقا بالمآل
أخي هل ذكرت الصديق الصدوق ... نقي الشباب فريد المثال
حليف الكتاب نقي الضمير ... نظيف الشعور عزيز المقال
تراه إذا ما مشى في وقار ... وفي صمت علم وحلم الرجال
إلى كنف الله سر يا أخي*** ... وفي جنة الخلد تلقى النوال
فترفل في رحمة وحبور ... مع الموكب المستقيم الفعال
ونحن على دربكم سائرون ... وندعو الشباب لذاك المجال
وصلى وسلم ربي على ... نبي الهدى وصحاب وآل

* – رثاء الأخ الفاضل محمد الأمين ولد الإمام في 1410/01/26هـ

الوداع*

عــزاء أيهــا النــادي[1] الحبيــب عــزاء أيهــا الحــب القريــب
عــزاء حينمــا نــادى المنــادي فليــت أميننــا حــي يجيــب
يجيــب بلهجــة الفصــحى يحيّــي مبــادرة يباركهــا الرقيــب
فحــين تطــارح الــزملا نــداء بــآراء يعانقهــا الأديــب
لتنمــو فــي الــبلاد نــواة ذوق مؤصــلة ليرتقــي النجيــب
يــزف بشــائر الفــرح المقفــى ليكســو ســاحة الأدب القشــيب
تنادينــا ولمــا أن جلســنا وجمنــا لــم يكــن منــا خطيــب
تلفتنــا ومــا فــي الحــي شــيء ســوى جــو يكهربــه النحيــب
فحلــق حولنــا طيــف أنــيس يلــوح بــالوداع ولا يغيــب
يهنــئ نفســه ويقــول شــكرا تحقــق لــي بكــم حلــم عجيــب
فطمــأن جمعنــا فــازداد عزمــاً وخــاب مخــذل النــادي المريــب

***

ألا يــا أيهــا النــادي عــزاء فــأين حبيبــك الغــالي اللبيــب
أمــين فــي شــفافية رزيــن مــرب فــي مجــالات، غريــب
مثــال للفتــوة فــي صــلاح بشــوش ناضــج ســمح طــروب
إمــام عــادل شــيخ صــبور خفيــف الظــل، هنــدام مهيــب

---

* – رثاء الشاعر السنغالي الإمام محمد الأمين آج

[1] – نادي الأدب العربي في السنغال توفي المرحوم أيام تأسيسه

فتـى "فوتـا" العزيـزة، وامتـداد لجيـل النصـر، أسـتاذ رهيـب
"قنـاس"1 مدينـة التقوى عزاء تجذّر فيك غصن هدى رطيب
علـى ذاك الضريح نسيم بشـرى ومـن باقـات مغفـرة نصـيب

***

أخـا الشـعراء إنـا قـد فقـدنا قصـائد تـنعش الـدنيا تطيـب
فقـــدناكم وللـــدنيا عـــزاء بأنـك فـي رضـى المـولى دؤوب
تمنينـــا وجـــودكم نـــديما لنادينـــا لتمتلـــئ القلـــوب
ولكـــن النـــداء إلـــى جنـــان دعـاكم قبـل أن يصـل الطبيـب
هنيئـا يـا أخـي جنـات عـدن ونعمـى لا يطاولهـا نضـوب
وإنـــا والـــورى لله طـــرّا وإنـــا بعـد ذاك لـــه نـــؤوب

[1] – مدينة دينية مشهورة في الشرق السنغالي.

يا شمس*

يـا شـمس لا تغربـي عنـا فقد عـانى ... مـن وخـزة الليلـة الظلمـاء عينانـا
لمـا سـطعت تـولى جيشـها فزعـا ... فاستبشـر الكـون إلهامـا وإيـذانا
كنـا إذا اسـتنفد المغـرور عدتـه ... عـدنا لمخزوننـا الموفـور إيمانـا
كنـا ! وكـان لنـا فـي كـل معلمـة ... وحـي الحضـارة بالأمجـاد مزدانـا
كنـا إذا ضـرب الفتـوى مغالقهـا ... نستلهم الوعي في ترشيد منحانا
كنـا إذا احـرنجم الإبـداع منغلقـا ... نستشـرف العمـق إحيـاء وإتقانـا
وكنـت يـا شـمس فـي الأبـراج دانيـة ... وكنـت دفعـا حنونـا كنـت إنسـانا
يـا شـمس لا تغربـي عنـا مباغتـة ... لا تغربـي أدبـا، لا تغربـي شـانا
إنـا نخـاف علـى الـدنيا ودورتهـا ... أن تعجز الأرض إسراعا ودورانا
يـا شـمس لا تغربـي فالليـل منطبـق ... علـى بنيـك بيمنانـا ويسـرانا
هـذه المآسـي توالـت وهـي حالكـة ... وكـان أعمقهـا فـي الـنفس شيشـانا
يـا شـمس لا تغربـي عنـا ومسـجدنا ... الأقصى أسير وفي كشمير قتلانا
قالـت مطمئنـة لا تيأسـوا، أبـدا ... ترسموا الدرب واستكسوه أردانا
زفوا المشارق يحيا الكون في سنن ... علـى المغـارب إيناسـا وإحسـانا
واستكشفوا الصدق واستوصوا به خلقا ... واستلهموا الصبر إيمانا وإذعانا
سـماؤكم حـرس مزدانـة شـهبا ... وهي الشموس كساها النور مرجانا

* – رثاء العلامة الهندي الكبير أبي الحسن الندوي، رمضان 1999

صعب على النفس، لكنا لخالقنا والعبد في كنف المقدور قد دانا
تركتنا في الضحى ليلا بوحشته بين الذئاب فيا لله منجانا
عزاؤنا رمضان الخير يختم هذا العمر ملتزما في العلم إعلانا
ختما لتسعاته، صفريه مفتتحا تفاؤلا كاملا خيرا ورضوانا
صلى عليك جموع المسلمين رضى في ليلة القدر تكريما لمولانا
في قمة الحرم المكي ثم توالى المد تعزية للهند إخوانا

سبقتنا*

سـبقتنا – سـيدي – لطفـا وإشـراقا ... فـي موعد الـوعي أحـوالا وأشـواقا
لطالمـا غـرد الشـحرور منتعشـا ... محـررا مـن شـغاف القلـب أنسـاقا
وظـل ينسـاب فـي يسـر وفـي سـعة ... يسـتطرب الكـون أنغامـا وأذواقـا
فارتاحـت النـفس فـي أبـراج أنسـجة ... تبنـي المعـاطف للوجـدان أعراقـا
كـان البنـاء نـواة فـي بكارتهـا ... وكـان فـي المـنهج البنـاء أعماقـا
فاخضرت الأرض وانساحت مسارحها ... كما التوت نوقها في الحضن أعناقا
واسـترجع الليـل والبشـرى تدغدغـه ... وجـه الصباح وضيء الثغر رقراقا
إثـر الظـلام الـذي أعمـى وأبكمـه ... فـي وحشـة ونضـوب الـذهن إغلاقا
فكـان طلقـة رشـد قوضـت بـددا ... جيش الجمود الذي قد طال ما عاقا
وصـفد العقـل فـي أغلالـه حنقـا ... وراح ينفـث فيـه الطـيش ترياقـا

سبقت – يا سيدي – عصرا وفي مثل ... للسـابق الفضل في المفعول إحقاقا
سـبقت فـي بـذرة الإنتـاج زهرتـه ... فـي دورة منتقـاة النبـع إغـداقا
سـبقت فـي مسـرح الإتقـان رونقـه ... فاستيأس الجوهر المرموق إلحاقا
سـبقت يـا لوحـة الحسـنى تخيرهـا ... نـور تفضـل بالتبريـك إبراقـا
كأنمـا النـاطق الرسـمي أطلقهـا ... "قل" واصطحب نفحات الروح إنطاقا
وأكتـب علـى صـفحات الـنفس أروقـة ... وارفـع بـها شـرفات المجـد أطباقـا

* – رثاء للعلامة الشيخ سيد سابق صاحب كتاب فقه السنة

شعرت بالأمس وخزا في ضلوع يدي ... فبت أشرب من عيني إرهاقا
وفي الصباح إذا بالشمس غائبة ... لم أدري كيف أطاق الكون إطراقا
والصمت ذكر ، وذكر الصمت أصدقه ... ذوق يدندن في الأعماق أبواقا
هنالك القدر العالي يقول لنا ... سر السكون سكون السر قد لاقى
نم هانئا – سيدي – في حالتيك وأنـ ... ـت السيد السابق الموسوع آفاقا
قد كنت في فلك التجديد محوره ... أصالة فذة علما وأخلاقا
وفي نوادي فحول العقل معركة ... وكنت في الحلبة العصماء عملاقا
ملقنا لفراخ المجد مدرجها ... مستمرئا لفضاء الفكر ما ضاقا
يا كون تعزية من كل مرتبط ... بالوحي من كان في المشوار منساقا
من كل من رتعوا علما ومعرفة ... لبانها واكتسوا فيها بما راقا
ألطاف روض رضاب وهي منتجع ... لروح من كان في دنياه قد فاقا
يا أرض كوني وطاء للفقيد وكو ... ني الوسع والطيب والسلوان إرفاقا
حملت من نبضات الشعر مركبتي ... أضفي جناحا على الإخوان خفاقا
مبشرا وعزائي دعوة ورضى ... من ذلك الشجر المشهور إيراقا
يا مصر يا أمه فاسترجعي ولنا ... فيك العزاء يقوي فيك مصداقا
ويفتح العهد بين المسلمين هدى ... مستمسكين بحبل الله ميثاقا
في وحدة حقة تسمو لتحضن هـ ... ـذا الشمل منتظما روحا وأوراقا
أسوق وجدي إلى مولاي مرتجيا ... أن يسبل الخير تخصيصا وإطلاقا

أحـزان*

تجـيش فـي الـنفس آلام وأحـزان ... ويلتقـي فـي بحـار الـدمع أجفـان
فاسـتقطبت أرضـنا رحمـىً كواكبهـا ... ثكلـى يزمجـر فـي الأعمـاق بركـان
تكـاد تنفطـر الـدنيا مهشـمة ... لـولا جبـال حباهـا الأمـن إيمـان
غلت سما "جِنْجُ"[1] أو غاضت روافدها ... وانهـدّ مـن حولهـا للهـول أركـان
فاسـتجمعت جنبـات الحـي قاطبـة ... واسـتقدمت أهلهـا، والكـل حيـران
تكهرب الجو فـي "بوكى" كصاعقة ... أدهـى وفـي سـرها أمـر لـه شـان
ماذا دهى الأرض هل سدت مساربها ... حتـى توقـف فـي الأجـواء دوران
أم قـد تجاذبـت الأنـواء فارتطمـت ... مـن ذي الكواكـب ألـواح وأحضـان
إذا بـنجم هـوى لـلأرض منتشـرا ... نـورا يعانقـه بالحـب إنسـان
عبـر الأثيـر يسـير الركـب محتسـرا ... والنور مسجىً، وتاج الروح أكفان
واسـتقبل النـاس ألطافـا يمازجهـا ... مـن هيبـة وجـلال الأمـر، أشـجان
فضـمت الأرض ذاك الـنجم حاضـنة ... قـد أظللتهـا مـن الريحـان أفنـان
روح ألـوف، وأرواح مجنحـة ... صـفا يودعهـا بالوجـد إخـوان
نجـل السـمي الفتـى المغـوار ودعنـا ... لله فـي كـل مـا فـي الكـون سـلطان
نجـل الجهـاد وفـي الأنصـار مدرجـه ... أعنـي "هَلَيْبَـه" فهم للشيخ أقران
أحـبّ موطنـه حيـا وأكرمـه ... ميتـا، ومفخـرة الإنسـان أوطـان

---

* – مرثية الشيخ عمر أحمد تال المتوفي 1999

[1] – الوادي الذي يخترق بوكى ليربط بين شمالها وجنوبها

والمـوت موعظـة للحـي، مدرسـة ... للوعي في خشية المولى، وأوزان
هـل مـن معـد لـه زادا وراحلـة ... طبقا لما يُرتضى شرعا ويزدان
تقبـل الله أعمـال الفقيـد رضـى ... وعـمّ روضـته بـاليمن رضـوان
وألهـم الأهـل والأنصـار حكمـتهم ... وفاض خيرا على الأرواح غفران
أخي "مَدان" وإن أعرب أقل مدني ... صبرا جميلا، لكم في الصبر أعوان
أمـا الخليفـة فهـو الصـبر منتصـبا ... وفـوق تعزيتـي، والفضـل عنـوان
وأسـبل الله مولانـا سـحائبه ... ما اغبرَّ في الخير أقدام وأردان
صـلى الإلـه علـى الهـادي وعترتـه ... وصحبه من لهم في الفعل إتقان

شهادة*

الحمـــد لله مجرانـــا ومرســـانا ... والحمـــد لله أفراحـــا وأحزانـــا
والعبـد لله يسـعى جاهـدا ولـه ... حـد بـه ينتهـي المشـوار إذعانـا
أصبحت يوما إذا بالكون مندهشا ... يبكـي ويعتصـر الأعمـاق وجـدانا
والجـو مضـطرب والقلـب منكـدر ... من صدمة الهول من آثار ما كانا
فاحتـار وعيـي يثير الجـو أسئلة ... لعل بأسا عرى في الحيّ إخوانا
همسا فقلت لعل الأرض من وله ... توقفـت فـي مـدار الكـون دورانـا
فحام حولي حمام البين يوهمني ... وصلا ويشدو من الأحزان ألوانا
فأرسلت لـي سـمائي هاتفـا وبـه ... تحقـق الحدس أن الوقت قد حانـا
فجال في خاطري شخص أقدره ... وكـان فـي نـدوة الإسـلام مرجانـا
كانت مواقفه في الوعي مدرسة ... منهـا يعـب شـباب الجيـل ألبانـا
فيرتـوي ليقـود الكـون فـي أدب ... ويعـزف الخيـر فـي بشـراه ألحانـا
فكانـت الجولـة الكبـرى تخيّرهـا ... فـي حكمـة يرتـديها الرشـد أردانـا
أراه في مجلس الشورى كجوهرة ... فـي مجلـس الأمنـا يعلـي لنـا شـانا
إذا تكلـم فـاح المسـك مبتسـما ... فيـنعش النـاس أرواحـا وجثمانـا
وإن تثـاءب بعـض القـوم أتحفـه ... مـن اللطـائف مـا يبقيـه يقظانـا
يلاطف الصحب في عمق وديدنه ... حـب الشـباب وذوق العلـم أفنانـا

* – رثاء الدكتور مانع بن حماد الجهني، الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ت2002/08/04م

تـراه شـحنة جهـد نـابض يقـظ ... يـأبى الفتـور يشـد العـزم أشـطانا
تخالـه فـي مجـال العلـم مـرتجلا ... بحـرا تـدفق أمواجـا ووديانـا
في حنكة، في مدار الخير مدرجه ... يـدبج السـلم منهاجـا وإيمانـا
وفي اختلاف لغات الكون تقرؤه ... كآيـة زينـت فـي الخلـق أكوانـا
يرقـى، يعـانق للتقـوى معالمهـا ... زهـد تجسـد فـي الوجـدان إنسـانا
رأيتـه حاضـرا فـي كـل ملحمـة ... يسـتعظم الـدين أذواقـا وأركانـا
أخـي تـذكرت أيامـا وكنـت بهـا ... شمسـا تـؤطر بـالأنوار أقرانـا
كنت الإمام وفي المحراب منتصبا ... والقـوم خلفـك تشـجيعا ورضـوانا
إذا تقـاعس أمـر وانطلـت سـبل ... زحزحت كابوسـه عنهم ومـا شـانا
تسدي وتلحم في لطف وفي ثقة ... والقصـد لله إسـرارا وإعلانـا
قد كنـت مـانح خيـر صـالحا يقظـا ... ومانعـا مـن شـرور الشـر مـا رانـا
كـان الحديث يشـع النـور منبسطا ... لا مـانع مانعـا رشـدا متـى بانـا
وإن خرجت بـرأي جـاء منسـجما ... وجامعـا مانعـا حسـنا وإتقانـا
كنتم على المستوى حقا ودوركمُ ... عـز يدنـدن فـي الأدوار فرقانـا
كنـا رفاقـا وكـان الحـق يجمعنـا ... وكـم تضـافر جهـد الحـق أزمانـا
ألقـابكم سـندا صـدقا مسلسـلة ... أضـفت علـى أمـة الإسـلام تيجانـا
إن غبتمُ عن عيون الحي في قدر ... فالجهد يبقى وصال العهد سلوانا
يعز في النفس أن غبتم وكل ذئـ ... ـاب الأرض تنهش في أشلاء قتلانا
نعيش فـي أحلـك الأيـام شـاة فـلا ... ة، صـار أحلمنـا فـي الـوعي حيرانـا
ماجت بنـا زفـرات البحـر مغرقـة ... لكنمـا اللطـف عونـا كـان ربانـا
يا سيدي نم هنيئـا في الرضى ولقد ... أفنيـت عمـرك للتوحيـد عنوانـا
إنـا إلـى الله فـي كـل الأمـور وفـي ... مصـابنا سـاكن الفـردوس ريحانـا

والله يخلفكـــم فينـــا ويلهمنـــا صبرا، ويسبل في مثواك غفرانا
عزاؤنا في وفاق سوف يرشدنا إلـــى الخليفـــة توفيقـــا وإحســـانا
وما لمسنا لدى الأشبال من ثقة وعيـا ورشـدا وتأصـيلا ورجحانـا
إن الصلاة على الهادي وعترته تعني تقصي الخطى في كل مسعانا
فالحمـــد لله مجرانـــا ومرســـانا والحمـــد لله أفراحـــا وأحزانـــا

معالم الحق*

معالم الحق تهدي المدلج الساري ... في خطو مندمج في منهج الباري
يسعى إلى الله يبغي مرشدا فطنا ... يزيح عن وجهه كابوس أخطار
وقد تناغمت الأيام ملهمة ... تعب في غبق من فيضه الجاري
في منحنى " تلد " كان الأمر منسجما ... بالأحمدية مأوى الطالب الطاري
تعمقت في جذور الفتح واتسقت ... بيادر العلم تثمينا لمشوار
كانت مواصلة في الدور سلسلة ... تتوج الشيخ منها تاج أطهار
والحمد لله كان الكل منتجعا ... والشيخ في هالة حفت بأقمار
بقية السلف المثلى ومعلمة ... من المعارف في تحصين أسوار
واليوم إن كان عمر الشيخ منختما ... فقد تكامل في جهد وأفكار
يا روضة ملئت نورا ومرتبة ... كوني أمانا ورضوانا على القاري
من بلور العلم والفتوى بمنطقه ... وثقف الجيل في تعميق إبحار
ورسخ الوحي في غرغول لترضعنا ... فازدان في قطرنا جسرا لأقطار
وكان مبسمه نورا وموعظة ... والقلب من خشية المولى كمزآر
أما التواضع والزهد الرشيد فقد ... تعانقا فيه في حل وأسفار
لاحت على صدقه روح تدب إلى ... روح البشائر في أوصال أمصار
يا شيخ نوما هنيئا في ندى ورضى ... نوم العروس بألطاف وأنوار
إن البراعم من رفق قد ازدهرت ... ترعرعت وربت زهوا بأثمار
كانت رعايتكم عين العناية في ... ترتيب إرث رصيد بين أبرار

* – رثاء الشيخ أحمد عبد الله باه المعروف بجيرن أحمد نين باه في كيهيدي 2006/01/20م

جهودكم في القرى أعطت نتائجها ... في خدمة العلم في تفويج أخيار
بنيتم المجد فوتيا وأطره ... صدق الإرادة في تصميم إعمار
في ضفتي فوتا، في شنقيط أجنحة ... ترفرف الوصل في القربى وأوكار
جزاكم الله عنا خير مكرمة ... من حق قدر نواياكم ومقدار
إنا نعزي شآبيب العلوم وأنها ... ر الفهوم بتأبين وتذكار
ونرتجي خلفا علما ومعرفة ... يواصل الدور إشعاعا بأدوار
للفاعل الرفع والمنصوب في ثقة ... ينوب عنه بإظهار وإضمار
محمد علم في وزنه فعل ... إن تسكن العين كان العلم في الدار
والموت حق وكان الشيخ يدركه ... وقد أعد له أشواط مضمار
والعلم والشيخ في روض وخالقه ... كأنما ثالث الإثنين في الغار
قد مثل العلم نور الوحي منتبرا ... والشيخ صديقه في ستر غفار
لو زاره ملك في القبر يسأله ... لصادف الدرس في توحيد جبار
يدبج المدح للهادي ويعرفه ... ويشرح الوحي في تنزيل أذكار
فالحمد لله إن الأجر معتبر ... والعبد لله من طور لأطوار
والقلب يحزن والعين التي دمعت ... ترضى بما قسم المولى بأقدار
هذي الجماهير قد جاءت لتشهد هـ ... ذا الفضل مودعة بدرا بأشبار
صلى على البدر أقطاب وألوية ... ما بين بحر ووديان وأنهار
هذي الشهادة للفردوس موصلة ... لن يخلف الله عهدا بعد إقرار
صلى الإله على طه وعترته ... والتابعين بصدق نهج مختار

عهود*

هل هي الشمس تختفي فتعود ... أم هو البدر يستوي فيميد
إن لليوم دورة يتزيى ... فرحة تستطاب فيه ورود
تارة يكتوي هموما فلا يسـ ... ـمع همس ولا يراد نشيد
فاجأتني الأيام إذ فجعتني ... في حبيب، شوقي إليه شديد
تلكم الدوحة الجليلة قدرا ... ظللتنا دهرا ونحن وفود
نجتني من ثمارها حكم الوا ... لد لطفا يحدوه وعي رشيد
كان بحرا يفيض علما ونورا ... في سواقيه والرجال شهود
إنه كان فيلسوفا عميقا ... إنه العالم المربي العميد
إنه الفقه، إنه النحو صرفا ... إنه الشاعر المجلى الفريد
فهو شيخي في مدرجي وسلوكي ... فهو للعالم الفسيح ودود
كان في المشي والطيور حضور ... يتهادى تقلعا ويسود
من محياه بسمة تتباهى ... من يديه المبسوطتين يجود
شيب علم وشيب دين تلاقى ... فهو شيبان للشباب يقود
أكمل الدور في البلاد وفاء ... فزكى في الخليج منه وجود
إن شنقيط في العطاء مثال ... لم تقيده في المدار حدود
مالكيا ضحى يؤصل نورا ... قد بنى صرحه الحصيف جدود

* – في رثاء الشيخ العلامة الشيباني بن محمد أحمد تغمده الله برحمته الواسعة

أيهـا الشـيخ قـد خـدمتم فواهـا ... إنـك اليـوم فـي الممـاة سـعيد
نـم هنيئـا فـاليوم ينفعـك الصـد ... ق ويرضـى بـك الغفـور الـودود
كلمـا أذكـر الحبيـب يواسيـ ... ـني خليلي الصافي[1]، فتلك عهود
لست أنسى ذاك الزمان فبحر الـ ... ـوصل فيمـا بـين القلـوب بريـد
أتمنـى لوالـدي كـل خيـر ... يـتملاه فـي الجنـان خلـود
ربنـا اخلفـه فـي بنيـه رشـادا ... إنـه لـي وللوجـود فقيـد
فـي قصـيدي آثـاره نفحـت فـي ... آيـه الـروح فاسـتجاش القصـيد
بصـلاتي علـى الهـدى وسـلامي ... يزدهـي للمرحـوم فضـل مديـد

[1] – هو محمد المصطفى بن محمد أحمد الملقب بالصافي.

هون عليك*

ما بال ذا البحر طام هائج وجم ... يغلي، يفور أسى، غما، ويلتطم
يستفرغ النهر من دلتاه مرتشفا ... وديان " فوت"1 دموعا وهي تنسجم
ليلا سجى، وتسجى لوعة وضنى ... تشدو حمائمه وهنا وترتحم
معنى تكهرب في مسراه مغتربا ... مسترجعا وهو في الأقدار مكتتم
في زفرة من هدى التكوير معتصرا ... يوحي الزمان به عهدا ويعتصم
ملوحا في سرار البدر أجنحة ... من خفقة في عيون الدهر ترتسم
أطل من شرفة التاريخ محتسبا ... يستل من بيننا روحا هي القمم
فقد طوى النون في أحشائه عجبا ... كما طوى الليل نورا وهو محترم
كالبرج في ليله نجما هوى أدبا ... في فجره غسقا والشأن مرتطم
يا طائر الليل قد نغصتنا ولها ... هون عليك فإن الصبر ملتزم
تروي نهاية مشوار يعانقه التو ... فيق والرشد والإلهام والحكم
في مدرج العلم تحقيقا على سنن التـ ... قوى ينمقها التطبيق والقيم
من سنة الله أن البذر منفتح ... على الحياة وبالإثمار ينختم
قد انتقى الله من حاليه مكرمة ... و"المنتقى" من خيار، ورده شبم
نجما تألق في النهرين منتخبا ... هلوار -بوكى– وحيث الحب منسجم
يستلهم الباقة الخضراء سلسلة ... في حلقة من مدار الكون تنتظم
تحكي البطولات أنساقا مكللة ... زهر النياشين سطرا خطه القلم

---

* – مرثية للشيخ منتقى أحمد تال الخليفة العمري، ت 12يناير 2007م

1 – فوت: المنطقة الواقعة على ضفتي نهر السنغال من دغنا إلى كري (غيدماغا)

وانساب معلمة تهدي ومرحمة ... تزجي الورى كرما يزهو به الرحم
يحلو معاشرة يسمو مشافهة ... يحنو مجاورة، يجلو ويغتنم
في الحق فرصته في الأهل ثمرته ... في القطر هالته، والعمق يقتحم
يعيد للسلف الميمون هيبته ... كي يورث الجيل ما بالحسن يتسم
لا تخش يا ليل أشواكا وظلمتها ... هذا "مدان"[1] مشعا وهو مستلم
يسمو برايته البيضاء مجتنبا ... نهش الهوام وبالمشوار يلتزم
يسعى على الدرب إيمانا ومدرسة ... فوتية عبقت بالذكر تحتكم
حبلا وثيقا يقوي الربط متصلا ... كالنهر أوسمة في "انيور" تلتحم
أحلاف "ماسن" بالحسنى وينسجها ... معاني الخير في القربى ويعتزم
عزاؤنا – إن تذكرنا الرسالة والـ ... أصحاب والشيخ والفوتي – ينحتم
يا "فوت" صبرا وقدم في "اندكار" عزا ... ء للأحبة عهدا ليس ينفصم
قد بشر المصطفى خيرا لمهجره ... و"المنتقى" المرتقي قاف ومختدم
ثم الصلاة على طه وعترته ... كذلك المقتدون العرب والعجم
تلك الصلاة فيوض من لطائفه ... تسقي الضريح بأنوار كذا النعم
أما السلام فرضوان وعافية ... و"المنتقى" الشيخ محفوظ له الحرم
أما الجزاء ففي الفردوس منتزه ... هذي القلوب شهود، والرضى قسم
إنا إلى الله، والرجعى له أبدا ... والقلب يحزن، والغفران يبتسم

[1] – اسم الابن الأكبر وخليفة الشيخ المتوفى

يـياه*

طـار الغـراب بياتـا خاطفـا حلـلا ... فـي جـوه ناشـرا ألواحـه ظلـلا
ينعى إلى الكون ناموسا يدق به ... ناقوسـه ناعبـا فـي النـاس مـرتجلا
هوى إلى الأرض نجم كان مرتفعا ... يسـجي إليهـا جمـال الأنـس مكـتملا
فاستغربوا هل تضم الأرض أجنحة ... ظلـت تـرف عليهـا الـدفء والأمـلا
لكنـما لـوحـة الـدنيا يـدبجها ... إثبـات محـو يحيـل الوصـل منفصـلا
سرنا على جنبات الوجد في وله ... ننساح في الأرض نبكي الفارس البطلا
عزاؤنـا العلـم والتقـوى ومعرفـة*** ذوق البنـان إذا زكَّـى، إذا نقـلا
كـان الكمـال جليـا وهـو منـتظم ... أضـفى الجمـال جـلالا فيـه واكـتملا
فهو الحسين عمود الوعي مستنما ... هام الكرامات في العقبى وقد وصلا
قـد كـان حلـف كتـاب الله، ديدنـه ... علـم وذكـر يحـاكي سـيرة النـبلا
فلـم أجـد أحـدا يشكـو تـعامله ... مسـتحقرا خلقـا، مسـتهجنا عمـلا
أمـا التواضـع فـي أرقـى معالمـه ... حسـا ومعنـى فـلا يبغـي بـه بـدلا
مـا بـين سـجدة شـكر أو حلاوتهـا ... ينسـاب فـي بركـات الله ممتـثلا
مستفتحا حضرات القدس معتكفا ... لا يبتغـي أبـدا عـن أنسـها حـولا
بين المقامات في أحوال مشهدها ... يرتـاح متـزنـا فيـها ومنـتقلا
قـد بـارك الله فـي عمـر خـواتمه ... حـب وزهـد وتطـهـير لـه علـلا

---

* – هي السيدة الفاضلة فاطمة يحيى وان حرم الفقيد الشيخ حسين بن علي بارو، بوكى 2008/03/25م

إن تسكن الحركات اليوم معربة إعراب مبنى ضمير الفصل متصلا
فالنور مسجى، وفي الفردوس مسكنه من فيضة الرحمة المهداة منتهلا
وفي حوار ملاك القبر مدرسة يسدي ويلحم في التوحيد محتفلا
يا أرض كوني وطاء للفقيد ندى كوني له لبنا كوني له عسلا
كوني الثبات وكوني الأمن من فزع يحلو له النوم يزهو بالقرى نزلا
بياه ! صبرا جميلا كنتِ أنتِ له حضنا وحصنا وأُنسا نابضا جللا
لم يفتقد أي شيء من قواه ولم*** يستسهل السهل أو يستصعب الجبلا
كنتِ الرُّضاب حنانا في مدارجه رغم المصاعب لم تستشعري الكللا
في كل طرفة عين تدرجين أمام الشيخ راعية حلا ومرتحلا
قد كان جهدك مشكورا ومزدهرا لن يبطل الله إخلاصا وقد حصلا
جازاكِ عني وعن أهلي وتوأمه خير الجزاء الذي يجزي به الفضلا
ثم التشكر موصول لكل فتى قد كان عونا لما لاقى وما فعلا
وألهم الصبر والسلوان أسرتنا والأصدقاء وجيرانا له شملا
إن الصلاة على طه وعترته تستوجب الصبر عزما يطرد الكسلا
يستنهض الهمم العليا وتنظمها في مسلك الحق بالحق الذي انشغلا
صلوا عليه كما صلى الإله على*** مقدار قدر الهدى حتى جلا وعلا
كما ازدهت بسلام الله أوسمة تستغرق الأنبيا، والسادة الرسلا
والتابعين ومن ضحى لنصرتهم أعني الأولى قد أناروا القلب والسبلا

عـدود

لله ذا الكـــون مجـــراه ومرســـاه ... ومـــن لطائفـــه أنـــا ألفنـــاه
والحمـد لله تسـخيرا وطـاب لنـا ... بـــه معـائش فانسـاحت حنايـاه
وكـان فـي قلبـه روح تشـع حيـا ... ةً جذرتـــه ، ونـــور قـــد تغشـــاه
كانـت كواكبـه شـتى وكـان لنـا ... نجـم تـدلى علـى أنـس فحـلاه
أضـاء فـي المجد مشكاة، أشـعتها ... عقـل وفهـم وتأصـيل لمرقـاه
فإن هـوى اليـوم فـالنبراس مكتمـل ... يبقى يضيء لنا في الدرب مغزاه
فـــالأمر لله والرجعـــى لـــه أبـــدا ... والشيخ نور وفي الفردوس مثواه
نسـعى إلـى الله مولانـا يعوضـنا ... خيـرا ويلهمنـا صـبرا فقـدناه
في حضرة الشيخ كان الفتح متقدا ... فمـا أحيلـى رحيقـا قـد شـربناه
فيهـا نقايـا علـوم الـوحي مدرسـة ... تنسـاب نـورا عزيـزا مـن ثنايـاه
تنـداح فيهـا ريـاض الخيـر مورقـة ... وينتشـــي أدبـــا منهـــا محيـــاه
وردا شبيما يحف المرء منسجما ... يعـب مـن فضـله فضـلا وتقـواه
أحيـا مـوات قلـوب قد قست وذوت ... فاستنشـقت سـننا هـديا بلقيـاه
ظلـت عبارتـه تنسـاب مؤنسـة ... يسـرا وموحيـة وعيـا رويـنـاه
يـدبج الـذكر فـي الأسـحار مقربـة ... عبـر الأثير وفـي التوحيد مسراه
كانـت تفجـر مـن ينبوعـه حكمـا ... معـارف الحـق فابيضـت مرايـاه
في حضرة الشيخ تلقى كل مسألة ... حقيقـة جاهـدت عنهـا سـراياه
قـد كـان هالـة رشـد حولـه نجـب ... تمتـاز فـي موكـب قـد شـط مرمـاه
يـأوي إليـه صـنوف النـاس واردة ... للعلـم فـي كـل جنس مـن قضـاياه
إن الـــدروس جنينـــات مـــؤطرة ... تجـري بـأم القـرى تزهـو مزايـاه
مزون خير سرت في الكون مثقلة ... في أمر خالقها وحيا بـ (سقناه)

أعـوام يمـن وتوفيـق ، مجاهـدة ... قد عاشها الشيخ في يسر تملاه
وهو ابن عدود سامي القدر ممتلئ ... مـن السيادة فـي الـدنيا وأخـراه
عمـر عـريض عظيم فـي مداركـه ... مبـارك ومديـد الحـظ مغنـاه
محمـد سـالم ، مـاض علـى سـنن ... من الهدى واثقا من عمق منحاه
كـاد الغلـو يصـم الأرض معتسـفا ... يكبـل العقـل – بعـد الله – لـولاه
وكـاد يغتـال شـؤم الجهـل حكمتنـا ... أضـحت عقيـدتنا إحـدى ضـحاياه
قـاد المسيرة فـي الظلمـاء مبصـرة ... عزيـزة فاقتضـت ترشـيد معنـاه
غـاب الجمـال الذي قد كـان يؤنسنا ... لطفـا وذوقـا وعلمـا لسـت أنسـاه
مـن للفتـاوي إذا ضـاقت مسـالكها ... وا حر نجم الحل في أعلا زواياه
مـن للشـباب ، يربـي فـي شـفافية ... مـن التواضـع عطفـا كـان يلقـاه
مـن للـدعاة إذا مـا جـد جـدهمو ... قـد كـان يرشـد والقـرآن يرعـاه
مـن للغريـب ومـن للمعتفين ومـن ... يسـد ثغـرة يمنـاه ويسـراه

***

مـن لليتـيم وطـلاب العلـوم ومـن ... يرعـى الحجيج بتوجيـه رضـعناه
لكنهـا دورة التـاريخ شـاهدة ... تسلسـلت خلفـا يحيـي خلايـاه
عزاؤنـا مجلـس التقـوى ركيزتـه ... أم القـرى ومآقينـا لمسـعاه
فـالعلم للـدين صـنو فـي مضـاربها ... يستوجب الشكر للمولى عطاياه
مـا انفـك ذلـك ميثاقـا يعانقـه ... شيب ، شباب وكل الأرض ترضاه
عزاؤنـا أن فـي الأبنـاء سر أبيـ ... هم فـي امتداد علـى خـط تبنـاه
آه ! علـى الكـون مـن أهـوال حالتـه ... والشيخ في الحال في حال تمناه
زفت معاني الرضي في يوم رحلتـه ... لموعـد البشـر فـي خلـد تلقـاه
بشرى له ، ولنـا فـي العرف تعزيـة ... ومنتهـى العبـد فـي بلـواه مـولاه
إن الصـلاة علـى الهـادي وشـيعته ... سير علـى الدرب إيمانـا بممشـاه

بـــداه !

يكتـوي القلـب بـالجوى ويـذوب ... حسـرة ، والكـون الجـريح كـؤوب
فالحيـــاة التـــي تغنـــت زمانـــا ... قـد عـرا زهوهـا الخصـيب نضـوب
طـائر البـين هـل هجـرت ربانـا ... أتراهـــا بعـــد الرحيـــل تـــؤوب؟
أين قطب الرحى الذي ظل عزا؟ ... فـــي حمـــى حلـــة الكـــرام يطيـــب
أم نعاب الغراب سلوى وهل كا ... ن غطـــاء لمـــا رواه الطبيـــب
كـل ذاك التشـكيل لوحـة حسـن ... فـي سـطور التخليـد، كيـف يغيـب
مظهر النجم في البطون ظهور ... وهـو فـي مقتضـى الظهـور غيـوب
يجتلـي العبـد فيـه سـجدة شـكر ... وهـو فـي حضـرة الجمـال غريـب
فهـو روح قـد أسـلمت برضـاها ... لرضـــى الـــرب نفســـها تســـتجيب
إنـــه الشـــيخ وهـــو بـــداه يمـــن ... بلبـــل الحـــق ، زاهـــد وأديـــب
يمـلأ القبـر نـوره وهـو تـاج ... فـــي حـــوار المســـتيقتين، نجيـــب
مشـهد يزدهـي بمـا كـان يجـري ... فـــي الـــدنا واســـتفاد منـــه اللبيـــب
ظـل فـي منبـر العتيـق بيانـا ... للجمـــاهير، والقلـــوب تـــؤوب
حقـق الجـود نسـبة واحتسـابا ... وهـو فـي مسـتوى السـلوك عجيـب
يتملـى التوحيـد، ينشـر وعيـا ... وإذا احـــر نجـــم الســـؤال يجيـــب
كـان حضـنا يمتـاح وردا شـبيما ... ينتشـي اليسـر وهـو صـدر رحيـب
دوحـة المجد، واحـة اللطف ميثا ... ق يجلـــي محبـــة ويهيـــب
قـد درجنـا فـي حصـنه نتعـاطى ... حكمـــة نســـتطيبها ونجـــوب
كـم رضـعنا مـن العلـوم فواقـا ... وقطفنـــا الثمـــار وهـــي رطـــوب

فـي ثنايـا الترشـيد ينسـج نهجـا مسـتقيما لا يطبيـه رسـوب
كـان فـي قمـة القيـادة نصـحا ورضـابا يقتـات منـه الشـعوب
وهـو ذاك الربـان أنقـذ جـيلا بعـدما أطبقـت عليـه خطـوب
شـق بـين الأمـواج بـرزخ أمـن فـانجلى عـن وجـه الحيـاة شـحوب
كـل هـذا فـي حنكـة وانسـجام سـاح فيهـا شـبان خيـر وشـيب
فـأزاح الأحقـاد واسـتنبت الحـ ـب نقـاءا لـم تبـق فيـه جيـوب
رفـع الرايـة التـي كـان منهـا رفعـة الشـرع، والإلـه رقيـب
فانبرى في الميدان يكتب عصرا ذهبيـا، والمكرمـات ضـروب
يتحدى الهجوم في الحق مهما كانـت الحـرب واسـتبد النشـوب
شعب شنقيط قد صدمت فصبرا *** وارض بـالله فالقضـاء نصـيب
والـدلالات فـي الـبلاء شـفوف فـي المقامـات، يـا لطيـف الحسـيب
فـاقرأ الحمـد والرجـاء عـزاء تـدمع العـين والفـؤاد سـليب
يـا حبيـب الـدعاة يـا بـاني الـدو لـة عـزا تهفـو إليـك قلـوب
نـم سـعيدا فـي روضـة مستريحا فـي نعـيم وأنـت فيـه طـروب
رب هـذا بـداه! حلـف كتـاب *** وجهـاد وهـو الصـفي الحبيـب
عـاش عمـرا مباركـا وعظيمـا ومديـدا يرضـيك وهـو منيـب
يشـهد الكـون والكتـاب ومحـرا ب الهـدى ذلـك، والمريـد الغريـب
ربنـا اقبـل ذلـك الفقيـد شـهيدا فهـو شـهد وضـرع علـم حلـوب
وارحـم الأمـة الجـريح ليقـوى برضـاها بعيـدها والقريـب
وصـلاتي علـى النبـي امتثـال واحتفـاء وفـي حيـاتي دروب
ومـن الآل والصـحاب التأسـي فـي المـدى يعقـب الشـروق غـروب

فهرس

خواطر 9
أنشودة أخي..... 10
من أنا 13
بغـــداد 17
مـــــا بالهـــــا..... 19
نفحات..... 21
نفحات..... 22
رسالة خاطر 24
يا ربيع القلوب 26
التهاني..... 29
التهاني..... 30
يوم الهناء 33
تحية الدكتور..... 35
الـــعـــيـــد 37
بشائر 39
نبتتي..... 40
الآمال..... 42
بشارة..... 44
كنت من الشهود..... 46
مهرجانات..... 49
بحار المنى..... 50
شنقيط 53

أحلام 56
قناديل بشرى 58
المآثـــر 60
كمبالا 62
المآسي 65
وا أسفاه ؟! 66
رحلة الضياع 68
قـــرى 73
دنمرك 75
عـــذرا 77
التعازي 79
رحماك ربي 80
طواف الوداع 82
الوداع 83
يا شمس 85
سبقتنا 87
أحـــزان 89
شهادة 91
معالم الحق 94
عهود 96
هون عليك 98
يـــياه 100
عـــدود 102
بـــــــداه ! 104